# وخفوق القلب 52

## الكاتبة : نور الحياة

تصدر عن دار نشر منتديات همسات روائية

# همسات شرقية رومانسية قصيرة

عندما تفقد الأمل فجأة وتنغلق سبل الحياة بوجهك وتستسلم لليأس ، تذكر حينها ان القدر يخفى أمورا لم تكن لتخطر بعقلك يوما .. وربما يرسل لك فرصة قد تغير حياتك فتشبث بهذه الفرصة قدر الإمكان .

لقد ارسل القدر لميسم فرصتها فهل ستتمسك بها ام ستدع السعادة تفلت من يدها ؟

hamasatrewaiya.net

# وخفق القلب

الكاتبة

نور الحياة

همسات شرقية رومانسية قصيرة

hamasatrewaiya.net

تصميم خارجي وداخلي

فاتن فاروق

تحرير نص

نور الحياة

تصدر عن

دار نشر منتديات همسات روائية

أوقفتنى رغم صمتك ..
فأردت أن أخطو لعالمك ..
لتمنعينى و احاول مجددا الاقتراب ..
فمن يطيق صبرا ..
حين يقع فى فخ الغرام ..
فعندما عشقتك لم أملك الاختيار..
وخفق القلب رغما عن كل الأنظار..

كسرت القيود ..

فلم أعد اتحمل العذاب ..

أريد أن أحيا ..

برغم الخوف و الألام ..

التى تمزق القلب ..

فلاتأتى لتسلبنى بقايا قوة ..

اتمسك بها فى وجه الناس ..

لأبقى على قيد الحياة ..

تنهد براحة و هو يأخذ نفسا طويلا من سيجارته .. و اخيرا انتهت القضية التى أرقته لفترة طويلة و أصبح من أصحاب الملايين .. ابتسم عند هذه الفكرة فكم هو رائع الشعور بامتلاك الكثير و الكثير من المال , و اليوم ربح قضية عمره فقطعة الأرض محل النزاع تقدر حاليا بأكثر من ثلاثة ملايين وقد ورثها من جده فى منطقة بعيدة عن القاهرة , فى البداية لم يهتم بها الا منذ عامين عندما اصبحت ارض مبانى و زاد ثمنها و زاد الطمع بها ووجد ان هناك من وضع يده عليها لذلك تحرك سريعا لاجئا للقضاء حيث يعد ملعبه كما يقولون , و استغل كل قواه و شحذها ليعيد حقه المنهوب و الآن و بعد عامين من الجهد المضنى استطاع اخيرا ان يسترد أرضه .. لقد كان منزعجا من المرافعة عن

نفسه لان ذلك بلامقابل فكل شئ بثمنه كما يؤمن حتى و لو لنفسه و لكنه كان يصبر نفسه بالأموال التى ستعود عليه من الأرض حين استردادها والآن و قد انتصرو أصبحت الأموال تلوح فى الأفق والآن يشعر بالراحة وانه نال مقابل جهده ..

سار بعيدا عن قاعة المحكمة و هو يحمل بيد مأزر المحاماة الأسود و بالأخرى حقيبته التى يحتفظ بأوراقه بها و قد رمى بقايا سيجارته و ابتسامة سعيدة تعلو معالم وجهه حتى اوقفه صوت بكاء مكتوم , نظر حوله فوجد أمرأة مكومة فى احدى الجوانب يبدو ان صوت البكاء صادر منها , لم يتبين ملامحها فيداها التى تحيطان بوجهها تخفي ملامحها أما شعرها





فمعكوص من الخلف فى عقدة اعتقدها أكرم جريمة فى حقه خاصة و انه يبدو ناعم كالحرير من الخصلات المتطايرة منه , فاق من تأمله لها و نظر حوله لعلها تكن مع أحد و لكن الجميع كان يمر بها دون الالتفات اليها ففى ساحة المحكمة تمتلأ الهموم و الأحزان و الكل يحمل من الهموم و المشاكل ما يجعله ينشغل بحاله ..

وجد قدميه تتجه اليها بدون تفكير , وقف أمامها لدقيقة صامتا ثم تنحنح و قال بصوت رخيم

" لما تبكى ؟ "

رفعت رأسها اليه فوجدت أمامها شاب فى أوائل الثلاثينات وسيم الملامح ذو لحية خفيفة مشذبة بينما عيناه ماكرتين , تلاقت الأعين لثوانى تحدثت خلالهما أعينهما بلغة خاصة أرسلت قشعريرة فى

فى جسد كل منهما قبل ان تتحول العينان الممتلأتان بالدموع الى عينان شرستان تكادان ان تفترساه لمقاطعته وحدتهما فى تلك اللحظة ..

" و ما دخلك انت ؟ اذهب من هنا " أجابت بفظاظة

" حقا ان فعل الخير هذه الأيام أصبح جريمة .. فهل جزائى عندما افعل خيرا الفظاظة و سلاطة اللسان ؟؟ " قال أكرم بغيظ

زفرت بضيق و هى تجيب " و من طلب منك فعل الخير ثم فى هذا الزمن لم يعد هناك فاعلا للخير فاتركنى بحالى و اذهب "

" بالطبع لن اترك أمرأة تبكى هكذا و اذهب فأى رجل سأكون اذا فعلت ذلك ؟ " شعر و هو ينطق بتلك الكلمات الجوفاء انه يريد ان يضحك بقوة





على ما قال فمنذ متى يهتم بأحد أو بالرجولة التى يتفاخر بها الآن فدائما ميزانه مصلحته و فى هذه اللحظة المصلحة منعدمة و العقل لا يفكر و القلب يتحرك .. هل ذكر كلمة قلب لنفسه ؟؟ .. نحى أفكاره جانبا ثم قال بصوت جاهد فى اخراجه وقور ليقنعها بالحديث

" اخبرينى ماذا بكِ فقد استطيع مساعدتك "

رفعت عيناها مجددا و قد لمح بهم نظرة أمل سرعان ما وأدتها و هى تقول بسخرية " و بما ستساعدنى ام هى مجرد كلمات جوفاء تقولها ؟؟ "

" بما ان لدى هذا " وأشار بعيناه الى المأزر الأسود الذى يحمله فى يده و أكمل قائلا " وانتِ هنا " ودار بعيناه فى ساحة المحكمة و أكمل وهو ينظر فى عيناها بثقة قائلا " فبالتأكيد استطيع مساعدتك

أطالت النظر فى عيناه لتعلم أيقول الحقيقة أم يحاول استغلالها لغرض فى نفسه لم تعرفه بعد , ثم فكرت بسخرية من نفسها ماذا لديها لتخسر فمحاميها و الذى هو سبب بكائها قد اوضح لها انه قد يتخلى عنها اذا لم تمنحه المزيد من المال , تجمعت مجددا الدموع فى مقلتيها و هى تفكر بمقدار الهموم التى عليها مواجهتها فهى تشعر بالاستنزاف ..

" ليس مجددا .. لا تبكى فالبكاء ليس حلا " قال أكرم بحدة

نظرت له بحدة و هى تجيبه " اعرف ان البكاء لن يحل شئ و لكنه احيانا يصبح لا مفرمنه لعله يريح قلبنا قليلا "

" و هل أراح البكاء قلبك ؟ فمن وضع وجهك





يبدو انك تبكين منذ فترة لذا فالمزيد منه لن يساعدك فى شئ و لكن اذا استخدمتى لسانك فى سرد مابك بدلا من استخدامه فى الرد بفظاظة قد تجدين حلا "

نظرت له قليلا تتأمل وجهه و تستشف ماذا يهدف من هذا الحوار فلم تجد فى عيناه سوى صدق رغبته فى الاستماع ، بجانب طيف بعيد من المكر , تنهدت بقوة و هى ترجع خصلات شعرها لخلف اذنها ثم قالت " هل أنت محامى حقا و ستساعدنى ؟ "

ضحك بقوة و هو يقول " وماذا كنت أقول من فترة ؟ هل اخرج لكِ اثبات الشخصية لتتأكدى ؟!"

احمرت وجنتيها ثم تمتمت " لا .. لا يوجد داعى "

جلس على مسافة منها على المقعد القديم الذى

تجلس عليه و هو يتأمل وجهها و شفتيها المكتنزتين و وجنتيها الممتلئتين بإعتدال ثم أخرج سيجارة و قبل ان يخرج قداحته ليشعلها , قالت بحدة " لا تشعلها اذا اردت ان تجلس بجوارى " و أشارت بعيناها الى سيجارته التى وضعها فى فمه فرماها بحدة ثم التفت اليها و قال " و الآن هل يمكنك ان تخبرينى لما كنتِ تبكين ؟ "

أخذت نفس عميق ثم بدأت فى الحديث" قصتى مشابهة للعديد من القصص التى يتردد صداها هنا فى أروقة المحكمة .. تزوجت و اكتشفته بعد الزواج كما يحدث عادة ، لم استطع احتمال مواصلة حياتى معه فطلبت الانفصال و هو رفض ، و حتى الآن مازال يرفض و لكنه فى نفس الوقت رافض ان ينفق على ابنه و لم ادرى ماذا أفعل





سوى اللجوء الى القضاء لأخذ حقى منه و أرفع قضية بالطلاق وأخرى بتبديد مفروشاتى بما انه استولى على الشقة التى كنت أحيا معه بها و لكن يبدو ان أملى هذا سيبقى مجرد أمل فقضيتى بدأت منذ ثلاث أعوام و للآن لم احصل على شئ سوى وعود زائفة و المزيد من الأموال الضائعة على المحامى الذى أتى اليوم ليخبرنى انه سيترك قضيتى اذا لم ادفع له المزيد .. " قالت بألم ثم أضافت بحدة " من أين ادفع له ؟ فما اتقاضاه من عملى انفق به على نفسى و على ابنى و والدى وهو محامى فاشل , ثلاثة أعوام مضوا و لم يستطع ان يحصل منه على نفقة لى و لابنى بل يطالبنى فقط بالأموال كرسوم للقضايا وأتعاب له "

" وزوجك هذا ألم تحاولى التفاهم معه ؟ " سأل

أكرم بهدوء

نظرت له كمن فقد عقله , قالت و كأنها تعامل طفل يتصف بالغباء الشديد " بالطبع حاولت ان اتفاهم معه , و لكنه يريد ان اعود اليه مجددا و هذا من رابع المستحيلات بالنسبة لى .. لذلك فالحديث بيننا مقطوع "

قال و هو يحاول كتم شعور بالضيق يتصاعد بداخله من السؤال الذى يدور فى عقله و شفتيه طاوعته فى اخراجه "لماذا ترفضين لهذه الدرجة ان تعودى اليه رغم تمسكه بك كما قولتى ؟ "

" و ما دخلك انت حتى تسألنى سؤال شخصى لهذه الدرجة ؟ "أجابت بحدة

" هل عدنا مجددا للفظاظة ؟؟ .. انا محامى و بالطبع من حقى ان اعرف دواخل القضية و





و اسبابك لرفعها "

أشاحت بوجهها جانبا و هى تقول " لانه مجرد تابع لوالدته ، تؤمر فتطاع و أرادنى جارية لها و له , لم احتمل ان ابقى معه لذا تركته "

" ولما لم تفكرى فى رفع قضية خلع و تنتهى منه طالما انك رافضة الرجوع تماما له ؟ " سألها أكرم

نظرت له شذرا و هى تقول بغضب " و هل على ان اتنازل عن حقى من أجله ؟؟ ألا يكفى سنوات عمرى الضائعة معه و العذاب الذى رأيته ؟؟ هل على أن أخسر كل شئ ثم .. " تلكأت فى كلماتها دون ان تكمل فحثها أكرم على الاكمال فقالت بحزن

" لقد كتب فى عقد الزواج مهرا غالى ..وأنا لا امتلك منه شئ لأرده و ما دفعه وقتها دفع فى أثاثنا الذى

الذى تركته عندما غادرت منزله "

شعورين اجتمعوا فى قلبه دون ان يدرى سبب لهم الأول ضيق من معاناتها التى شعر بها فى كل حرف نطقته فالألم خلف كلماتها واضح كالشمس و يشعر ان قصتها تتضمن أكثر مما قصته عليه و بالطبع لن يلح الآن فى ان يعرفه أما الشعور الآخر فهو السعادة انها لن تعود مجددا لزوجها السابق ..

" حسنا انه لم يصبح سابق بعد و لكنه سيجعله" هكذا فكر أكرم دون ان يجد سببا معقولا لكل هذا الاهتمام من قبله بتلك المرأة التى يجلس بجوارها فقرر تأجيل التفكير و آن الآن وقت التصرف ..

" حسنا عليكِ ان تذهبى لهذا المحامى و تسحبى





القضية منه ثم توثقى توكيلا آخر باسمى لأتولى قضيتك " قال أكرم بحسم

نظرت له ذاهلة و هى تقول " هكذا بمنتهى البساطة ؟؟ "

فأجاب أكرم بقوة " نعم ببساطة و دون تضييع مزيد من الوقت فأنتِ أخبرتينى ان هذا المحامى سيترك القضية على أى حال اذا لم تمنحيه المزيد من المال و من الواضح انكِ لا تمتلكينه ثم أقريتى بنفسك انه فاشل لم تستفادى منه شيئا حتى الآن ، فماذا ستنتظرى ؟ "

رمقته بنظرة ثاقبة و هى تقول " و انت ماذا ستستفاد من هذا ؟ فبالطبع لن تعمل مجانا فى القضية ثم ما أدرانى انك ستنجح فيما فشل فيه المحامى الآخر؟؟ "

ضحك باستهزاء و هو يقول " ربما لم تسمعى عنى و لكن أكرم مرزوق لا يخسر قضاياه .. قد لا أكون من أكبر المحامين و لكننى أكثرهم خطورة.. حقا هذا النوع من القضايا يستغرق العديد من السنوات و لكننى لدى أساليبى فاطمئنى. و بالطبع سأخذ مقابلا لكن فقط عندما أتيكِ بحقك " و لمعت عيناه بالثقة وهو ينطق كل كلمة ..

لم تعلم لما ابتسمت و لكنها فعلت فالثقة التى تحدث بها جعل قلبها يطمئن و لأول مرة منذ فترة طويلة يدخل الأمان لقلبها و بينما هى تبتسم و عقلها منشغل بأمل عاود الظهور مجددا فى عقلها بأن تصبح حرة و تنال حقها كان أكرم فى حالة أخرى مأخوذا بتحليل كيف ابتسامة بسيطة تجعلك تشعر كما لو ان الشمس اشرقت





فجأة بعد ان كانت السماء ملبدة بالغيوم و السحب .. هكذا شعر أكرم و أنفاسه مسلوبة رغما عنه , تأمل وجهها كلوحة فنية جميلة لفنان مقتدر و برغم انه كان يكره الفن دائما الا ان وجهها فى هذه اللحظة تمثل له كأجمل صورة تستحق اعظم جائزة ..

" حسنا سأذهب الآن و غدا سأذهب للمحامى لأخذ منه ملف القضية ثم أمر عليك سيد أكرم لأعطيك الملف " قالت و السعادة و الحماس يبدو على صوتها

صوتها أخرجه من تأمله لها و يبدو انها منشغلة بالتفكير بالقضية على ان تلاحظ نظراته المتفحصة فحمد ربه على ذلك فلو كانت أدركتها فبالتأكيد ستكون آخر مرة يراها , أخرج بطاقة تحمل عنوان

عنوان المكتب ومنحها لها و قبل ان تنصرف ,
تذكر أمرا هاما فقال بصوت عالى بعد ان
ابتعدت عنه بمسافة
" لم أعرف ماهو اسمك ؟ "
استدارت له و هى تعض على شفتيها من الخجل
من احراج الموقف ثم قالت بصوت هامس لا
اراديا " ميسم ..ميسم عبد الرحمن " ثم انصرفت
مسرعة ..
" ميسم .. ميسم عبد الرحمن .. ميسم " ظل
أكرم واقفا يردد الاسم و كانه يتذوقه ثم قال
بصوت عالى مستنكرا " اى اسم هذا ؟ ماذا يعنى
هذا الاسم بحق السماء ؟ "

**********

" ماذا بكِ ابنتى ؟ " سأل عبد الرحمن والد





والد ميسم
تكفلت بابتسامة و هى تجيب والدها قائلة " لا
شئ ابى .. كل شئ على ما يرام "
" هل اصبحتى تخفين عنى أمورك ميسم ؟ ألم يكن
سرك عندى دائما ؟!" قال والدها بألم
أمسكت بيده و هى تقول بصدق " و سيصبح دائما
لديك سرى ابى .. أنت تعلم انه ليس لدى أحد
أتحدث له بدواخلى سواك "
" اذن ماذا حدث لكِ فمنذ اتيتى و انتِ شاردة
تجيبين باقتضاب حتى على اسئلة معاذ .. لقد كنت
سعيدا و انا أرى ابتسامتك بالأمس تنير وجهك
فمنذ فترة طويلة لم أراكِ هكذا و لكنك اليوم عدتى
لشرودك و لحزنك الكامن بعيناكِ "
لم تعلم بماذا تجيب والدها ؟؟ أتقص له ما حدث

معها منذ الأمس مع ذلك المدعو أكرم و عرضه الذى لا يرفض فهى بحاجة الى محامى فى ظل ظروفها الحالية لكنها تخشى اثارة خوف والدها و شكوكه التى ستكون مبررة عليها ، فزمن فعل الخير انقرض بالفعل كما ان عينان ذلك الرجل بهما من المكر مقدار لا يستهان به و لكن فى نفس الوقت هى استشعرت الصدق فى كلماته لكن المشكلة الحقيقية تمثلت فيما سمعته من سيد عبد المعاطى المحامى الخاص بها و هو رجل يقترب فى العمر من والدها نصحتها به احدى المريضات فى عيادة الطبيب مجدى التى تعمل بها عندما سمعت بالصدفة حديث يدور بين اثنين من المرضى الجالسين و ذكروا اسمه فاخذت منهم الاسم و وكلته للدفاع عنها , لقد ذهبت





اليه بالأمس لتخبره انها تريد ملف القضية كما اخبرته صراحة انها ستعطى قضيتها لمحامى يسمى أكرم مرزوق ..كم قبضت ضحكته الهازئة قلبها و هو يقول

" أكرم مرزوق محامى الثغرات .. ولم سيتكفل بقضيتك فالعمل الخيرى ليس من هواياته ..اسمعى ابنتى انا أعلم انك انسانة ذات خلق لذلك أخبرك لا تذهبى اليه .. انه ذئب بشرى .. ربما أكن مهتما بالمال فانا لدى عائلة أنفق عليها لذلك مضطر لترك قضيتك لكن لا اريدك ان تخسرى نفسك من أجل القضية .. ان اكرم انسان معروف عنه نزواته و عدم اهتمامه بشئ سوى بالمال .. لقد اطلقوا عليه محامى الثغرات ليس من فراغ فهو ماكر كالثعلب "

لم تنطق ميسم بكلمة فالكلمات وقفت بحلقها مما سمعت فنكست رأسها و قبل ان تنصرف سمعت سيد عبد المعاطى يقول بتحذير " تذكرى كلماتى جيدا بنيتى "

عادت من أفكارها على صوت والدها يناديها " ميسم .. أين ذهبتى ؟ ألن تريحى قلب والدك ؟ "

ابتسمت لتطمأنه ثم قالت بهدوء " لقد قررت ان اغير المحامى والدى لذلك كنت مشغولة البال "

" لما ؟ " سأل عبد الرحمن بقلق

أجابت بنفاذ صبر " لانه لم يحرز تقدم يذكر ، فهو يعمل منذ سنتين فى القضية و على ماذا حصلت أنا ؟؟ لا شئ .. ثم لا شئ .. أحتاج





لمحامى جديد يتحمس لقضيتى و يبذل جهدا بها "

" يا ابنتى الرجل يفعل ما يستطيع و المحاكم فى بلادنا تتطلب صبرا و وقتا طويلا " قال عبد الرحمن محاولا تهدأتها

" ربما و لكن مادام هناك خيار أخر أمامى يعيد لى حقى سأختاره والدى " قالت ميسم بتصميم

"ربنا ييسر لكِ الحال ابنتى .. و يبعد عنك كل سوء

" آمنت على دعوته و كأن قلب والدها يعلم بمخاوفها ..

" هيا ابنتى اخلدى للنوم فلديك عمل بالصباح ودعينى ألحق بمعاذ قد يستيقظ و لا يجدنى "

" " انك تدلله كثيرا أبى .. اشعر انه يحبك أكثر منى

" قالت ميسم بمزاح

فابتسم والدها و هو ينهضها لتقف و يربت على

كتفها قائلا " هيا ابنتى لترتاحى قليلا "هزت رأسها بالموافقة و عقلها مازال يعمل و يتأرجح ما بين الخوف من المجهول و الأمل فى مستقبل أفضل ..

**********

نفس يليه نفس .. و سيجارة تليها أخرى حتى اصبحت مطفأة السجائر ممتلئة والغرفة ممتلئة بالدخان و هو لا يشعر بما حوله فقط يتأكله القلق من ألا تأتى ..

كيف تحول مجرد لقاء عابر ليصبح بتلك الأهمية فى عقله ؟ فمنذ الأمس و هو ينتظرها .. أصبح نزق فى تعامله مع العملاء حتى القضيه التى تولاها اليوم كان من المفترض ان تسعده ، فسيحقق اذا ربحها المزيد من الأموال لكنه لا





يشعر بالاهتمام او التحدى الذى يحركه كلما تولى زمام قضية .. الآن لا يشعر سوى بالضيق و الاختناق و القلق يتأكله ..

سمع قرع الباب فالتفت بحدة ناويا ان يسب مساعده لكنه تراجع عندما سمع شوقى مساعده يقول بسرعة " هناك آنسة تدعى ميسم عبد الرحمن .. تقول انك تنتظرها "

" ميسم " هتف أكرم بلهفة و ابتسامة سعيدة ترتسم على وجهه ثم تدارك نفسه و هو يحاول ان يهدئ خفقات قلبه و قال لمساعده بعد ان رسم البرود على وجهه " خمس دقائق ودعها تدخل " عدل من ياقة قميصه و مرر يده فى خصلات شعره يساويها ثم نظر حوله ففوجئ بسحابة الدخان التى مازلت تعبق المكان فوقف فورا متجها لشرفة مكتبه

يفتحها مخرجا الرائحة فقد تذكر صرامتها حين قرر ان يشعل سيجارة و أمرته وقتها ألا يفعل ..

تناهى الى سمعه صوت نقر رقيق على باب المكتب فأذن بالدخول ثم تطلع بلهفة حاول ان يسيطر عليها الى الباب , دخلت ميسم بابتسامة متزنة على وجهها , ظل يتطلع اليها لفترة حتى يتأكد انها حقا أمامه و ان خوف الأمس و اليوم لم يعد له مبرر و انها حقا تجلس أمامه ، من حسن حظه انها لم تنظر باتجاهه بل عيناها تطلعت الى اللوحة على الحائط المقابل لها ، وجد عيناها مستقرة على اللوحة و رأى على وجهها النظرة التى جعلته يقامر و يشترى هذه اللوحة بالذات برغم انه ليس من محبى الفن , لكن هذه اللوحة جذبته منذ رأها , كانت لإمرآة





واقفة على صخرة و مشرفة على البحر باتساعه , تمد يدها للهواء كانها تعانقه , لا يعرف لما اثارت انتباهه تلك اللوحة بهذه الطريقة، وكأن بها رسالة تناديه رغم عدم ايمانه بكل تلك الترهات عن النداء الروحى للأشياء لكنه لم يستطع ان يقاوم تلك الرغبة بامتلاك تلك اللوحة كما لم يستطع ان يقاوم الرغبة فى الاقتراب من تلك المرأة التى تجلس أمامه ..

" هل اعجبتك اللوحة ؟ " قال أكرم مقاطعا الصمت الثقيل الذى سيطر على الهواء و مقاوما رغبته التى تناديه ان يعانق تلك المرأة و يحتويها بين ذراعيه

" بالتأكيد انها لوحة بديعة .. هناك ما يجذب بها و ألوانها رائعة حقا .. لقد خطفت قلبى " قالت ميسم بشرود و هى لا تستطيع السيطرة على دقات

قلبها او على الرسائل التى يوجهها لعقلها و التى تأتيها فى شكل ذبذبات وخفقات سريعة ، تلك الرسائل التى تحاول ان تتجاهلها و تتغاضى عن تفسيرها قصدا ..ثم قالت لتنتهى سريعا من هدف زيارتها له " لقد أتيت لأعطيك التوكيل و أوراق القضية كما اتفقنا "

" لما لم تأتى بالأمس ؟ " سأل أكرم

" لقد انتظرت حتى احضر معى التوكيل .. ألن تنظر فى أوراق القضية ؟ "

تصنع أكرم الجدية و تطلع بالأوراق علها تمنحه القليل من الرشد حتى لا يرتكب ما قد يخيفها , فيكفى نظراته التى تلتهمها و التى استطاع الى الآن ان يخفيها عن عينيها جيدا ..اندمج بالأوراق و سألها عن كل ما يريد معرفته ربما





ليس كل ما يريده لكن فيما يتعلق بالقضية فقط فعل .. و بينما هى تستعد للذهاب لم يتمالك نفسه من ان يسألها فالفضول غلبه

" ماذا يعنى اسم ميسم هذا ؟ لم اسمع به من قبل "

تطلعت بدهشة لوجهه و هى تراه يسأل بجدية كأنها باجابتها ستحل لغز غامض له , لم تعلم ما العمل أتتركه دون اجابة ام تجيب و تنتهى من الأمر فحزمت امرها و قالت " اسم جزء من الزهرة و أيضا بمعنى الجمال "

" كان من الأفضل ان اسموكِ جميلة و انتهوا ، لم التعقيد هذا ؟ من الذى عاقبك بهذا الاسم ؟ " قال أكرم بنزق

توسعت عينا ميسم من الدهشة ثم ما لبثت ان

تحولت نظراتها للغضب فقالت بحدة " اننى احب اسمى ثم ان أبى أحبه عندما سمعه لذلك سمانى ميسم .. ثم ما علاقتك انت باسمى و من اختاره ؟ و ما علاقة هذا بالقضية حتى تسألنى عنه "

ابتسم أكرم بسماجة و هو يقول ببرود " لا تغضبى هكذا .. مجرد فضول ثم ان اسمك هذا غريب يدعو للتساؤل .. ان اردتِ ألا يسألك أحد عنه غيريه بجميلة فهو بنفس المعنى و لائق عليكِ أيضا "

أوشكت ميسم على الانفجار غضبا ووجهها صار أحمر بشدة من الخجل من مغازلته و أيضا من الغضب من وقاحته فقالت بصوت مرتفع و حازم و هى تهب واقفة " سيد أكرم لا أسمح لك





بالتجاوز معى .. ان استمريت هكذا سأخذ ملف قضيتى و اذهب .. انا لا أقبل بهذا الكلام و من فضلك ألتزم حدودك "

" و ما الذى قلته حتى لا تقبليه لقد كان مجرد اقتراح و مزاح بسيط ثم لا داعى لكل هذا الانفعال " ثم أكمل بجدية شديدة و هو يقف مقابلا لها " حسنا مدام ميسم اتركى تليفونك مع مساعدى بالخارج حتى اذا احتجتك لشئ ما استطيع التواصل معك "

حيته ميسم برسمية باردة منصرفة و هى تشتعل غضبا من وقاحته و هناك جزء بسيط بقلبها يعيد تكرار كلماته ووصفه لها بالجميلة مما جعل حنقها يزداد و يتضاعف أما أكرم فأفكاره تنحصر بالتى غادرته غاضبة , يخشى ان يكون قد دمر فرصته

معها بكلماته ثم تساءل بين نفسه عن أى فرصة يتحدث فماذا يريد منها ؟؟

هل هى أمرأة عابرة ستمر فى حياته ؟؟ أجاب نعم بقوة لنفسه ثم ما لبثت ان تراجعت قوة النعم تلك لتتركه حائرا , فإن كانت إمرأة عابرة حقا ، لما غزت روحه فى يومين و جعلته ينسى نفسه حتى القضايا و الأموال هدفه فى الحياة لم يجد لهم معنى و هو يعتقد انه لن يراها مجددا ..

و لكن ماذا يريد منها ؟؟ هذا السؤال المعلق بدون اجابة ، فهى ليست بالمرأة العابثة فهو يعرف تلك النوعية جيدا من كثرة معاشرتهم ، ميسم تلك إمرأة جادة تحملت تربية ابنها بمفردها , يعرف أمثالها أيضا ممن وهبن حياتهن





لابنائهن .. و لكن كيف ستستطيع ان تعيش راهبة و هى بهذا الجمال ؟ ربما لم تكن باهرة الحسن و لكن عيناها البنيتان عندما تطلع بهم راى بهما اغواء طبيعى و دعوة صريحة للحب , بالتأكيد لن تدرك تأثيرهم هى و لكنه هو أدرك جيدا تأثيرهم من اضطرابه الجسدى الذى اعلن عن نفسه أما خصلات شعرها التى تصمم على ان تعقدهم فى الخلف و لا تترك سراحهم على آمل ان يمنحها ذلك هالة من القوة الا انها فى الحقيقة تمنحها فقط هالة من الاعجاب برغبتها ان تخفى ضعفها و فى نفس الوقت يجعلها تثير الشفقة فى القلوب و الرغبة باحتوائها ..

أغلق عقله ثم نظر للملفات التى أمامه مقررا ان يدع التفكير فيها جانبا و يلتفت لعمله .....

نظر حوله ، يخالجه شعور بالاشمئزاز مما يراه ربما لأول مرة فى حياته , فعيناه و عقله يرفضان ما يرى بل يسيطر على عقله فى تلك اللحظة صورة لفتاة نقية خجولة و شرسة , ضعيفة و قوية , شخصيتها عبارة عن مزيج متناقض و أحب هو تناقضها ..

"ميسم "ردد قلبه اسمها دون ارادة منه او موافقة من عقله ، لقد أصبحت هاجسا مسيطر عليه , منذ أخر مرة رأها , لم تبرح خياله فى صحوه أو نومه .. يالهى كم يتمنى ان يراها الآن .. تخيلها تهبط جالسة امامه ، تبتسم بدلال و عيناها تمنحه تلك النظرة المطالبة للحب فيستجيب هو و يجعل أمنياته حقيقة فيقبل شفتيها كما يشتهى و يضم جسدها ليشفى غليله





من الجوع اليها الذى ينهش أعماقه ..

صوت ممدوح صديقه قطع عليه تأملاته و هو يقول بصوت جهورى " أكرم ماذا بك ؟ لقد أخرجتك معى بصعوبة و الآن تجلس و كأنك بعالم آخر !! ماذا يحدث لك ؟ " ثم أكمل ساخرا " لا تخبرنى انك وقعت بالحب فلن أصدقك حتى لو أقسمت .. من المؤكد انها قضية ستجنى من ورائها الكثير .. اخبرنى عنها لما انت صامتا ؟ "

كان أكرم ينظر لممدوح و هو يراه بعينين جديدتين , فممدوح من ضمن الأسباب التى جعلته يضرب عن الزواج فهو رفيقه منذ كانا صغيرين و لكن ممدوح دخل كلية التجارة وعمل محاسبا باحدى الشركات الكبرى بواسطة توصية احدى المعارف اما أكرم فدخل حقوق و أصبح محاميا .. لقد كان أكرم

شاهدا على قصة غرام صديقه منذ سنوات طويلة و التى انتهت بالزواج من محبوبته سارة .. اعتقد أكرم وقتها انه سيكمل فى طريق اللهو وحيدا بعد ان وقع صديقه فريسة للزواج .. و لكن أفكاره تبخرت وهو يرى ممدوح منضما اليه فى سهراته بعد مضى أشهر قليلة على زواجه قائلا انه أصابه الملل من الحياة الزوجية المستقيمة و عندما سأله أكرم عن سبب بقاؤه مع سارة ان كان يشعر بالملل ، أجابه صديقه ببساطة انه يحبها و لا يتخيل حياته بدونها لكن هذا لا يمنع تجديد الطاقة كما يصف سهراتهم .. لم يفهم يوما أكرم منطقه و لم يحاول ان يفهم فاذا كان يريد الانطلاق فلما ارتبط من الأساس و قيد حريته لكن صديقه لديه منطق والآن و هو ينظر له





بعين التقييم يجد انه يريد ان يوجه لكمة له فلديه طفلين و زوجة جميلة تحبه ، لديه من تؤنس وحدته و تطيب خاطره عند الغضب و هو لا يشعر بقيمتهم حقا ..

اندهش أكرم من تركيزه على الوحدة .. هذه الكلمة التى لم تكن بقاموسه حتى بعد ان توفى والده و تزوجت والدته , فلم يشعر حينها بالوحدة بل لم ينزعج مطلقا مما فعلت والدته , على العكس فقد رأها فرصة ان يتخلص من مسؤلياته تجاهها و ينتبه لمستقبله فقد كان فى العشرين من عمره ووالدته فى الاربعين من عمرها أمامها الوقت لتعيش بعد ان توفى والده الذى كان يكبرها بخمسة عشر عاما , لذلك جاء عرض جارهم الأرمل - و الذى تركه ولديه ليعملا بالخارج -بالزواج من

والدته بمثابة هدية من القدر و فرصة لوالدته و له حتى يتحرر من أى أعباء فهكذا فكر وقتها ....

أما فى الايام الماضية و خاصة عندما يعود من عمله , كان يشعر حقا بالوحدة و أفكاره تدورو تدور و تعود لفكرة واحدة فقط " ميسم " .. تلك المرأة التى اقتحمت أفكاره دون استئذان و سيطرت عليها دون مقاومة منه .. ابتسم بسخرية من نفسه فتفكيره أصبح مثار دهشة له ، فلم يعهد بنفسه يوما حب الفلسفة او حتى التحليل و لكن هى السبب ..

ضربه على كتفه اعادته لواقعه و صوت صديقه ممدوح يقول ساخرا " ان وضعك يا صديقى حقا يقلق .. اتحدث اليك منذ فترة و كذلك الجميلة التى أمامك " قال و هو يغمزبعينه لأكرم مشيرا





لاحدى الفتاتين اللتين تجلسان معهم فى شقة السوء تلك و التى اعتادوا على ان يرتادوا أمثالها برفقة بقية أصدقائهم ذوا المزاج السئ ..

قال أكرم بشرود " لا يوجد بى شئ .. لقد مللت فقط من السهر "

قال احد اصدقائهم " لا أصدق اذناى من الذى أصابه الملل من السهر و اللهو .. انت يا أكرم !! لقد كنت تحرضنا و تحفزنا على الإجتماع يا رجل اذا غبنا قليلا .. ماذا بك هل أنت مريض ؟؟ "

فعلق احدهم ساخرا " لا اعتقد انه مريض .. من المؤكد انه وقع على كنز ثمين و يرفض مشاركتنا فيه كعادته"

وقف أكرم و هو يقول بضيق " هل انتهيتم ؟ سأترككم لمزاحكم السمج و اغادر " ثم غادر و

و لحقه ممدوح على مدخل المنزل الذى كانوا به فاوقفه هاتفا " أكرم ماذا بك حقا ؟ انك معتاد على مزاحهم هذا و لم تغضب من قبل منهم " " لم أغضب منهم .. فقط لا اريد البقاء أكثر من هذا .. لقد شعرت بالضيق " قال أكرم بنفاذ صبر " حسنا هيا بنا نجلس فى اى مقهى نتحدث " و قبل ان يعترض أكرم جذبه ممدوح من ذراعه و هو يقول " لا تحاول التهرب لن اتركك اليوم قبل ان افهم ماذا بك .. حتى لو قضى الأمر أن ابيت معك و تطردنى سارة خارج المنزل " قال ممدوح بمزاح .. فوافق أكرم مجبرا و هو يعلم ان ممدوح قد يفعلها حقا فهو لن يتركه قبل ان يعرف ما الذى يشغل عقله ...

**********





كانت تحاول الحفاظ على القشرة الواهية من القوة التى لديها , فليس من الجيد ان تجعله يشعر انها خائفة منه و خاصة و قد لمحت نظراته المتفرسة بها منذ حضرت لمكتبه بناء على اتصال منه ، لقد اخبرها ان تحضر إلى المكتب ليتناقش معها فى القضية ، برغم انه لم يتركها الفترة الماضية فقد كان يحادثها و يطلعها على كل ما استجد حتى لو شئ بسيط او لا شئ بمعنى أدق .. هى تشعر بمحاولاته التقرب منها ببطئ ، فهى ليست حمقاء بالكامل لكى لا تدرك تأثره بها كأنثى و لكن ما يريده منها ، لا لم تصل الى الفكرة الكاملة عنه بعد ، فأحيانا تشعر انه يدرك انها من النوع الذى لن يستسلم لنزوة و أحيانا تفكر انه ينظر لها كنزوة بالفعل .. لكنها تنحى أفكارها عن هذا المنحنى باستمرار لا

لا تريد التفكير بنواياه طالما لم يفعل شئ ، فشعورها يؤكد لها ان حل قضيتها على يده لذلك ستستمر بتجاهل الإشارات و لكن لن تسمح بالتجاوزات .. هذا ما استمرت تخبر به نفسها طيلة المسافة من بيتها لمكتبه ..

تحرك من خلف مكتبه ليجلس على المقعد المقابل لها , تجاهل نظراتها المتخوفة التى رمقته بها , فهو لم يحتمل ان يفصل بينهم مكتبه ، اراد ان يكون قريبا منها بأى شكل حتى لو بسيط ، لقد أرهقه حديثه بالأمس مع ممدوح ، فبعد ان روى لممدوح قصته مع ميسم ، اخبره ممدوح ببساطة انه وقع فى فخ الهوى و انه يحب ميسم ، لم يتحمل ان يمر اليوم دون ان يراها و هو يكذب على نفسه مؤكدا انه فقط اشتياق





لامتلاكها كباقى النساء ، لا يعلم هل اتصاله هذا هربا من فكرة وقوعه فى الحب ام امعانا فى الغوص فى أعماقه ؟؟ ، لكن ما يعلمه جيدا انه يريد القرب منها حتى لو احترق بنيران الهوى ...

" ما هى الأوراق التى أردت ان ترينى اياها ؟ "

قالت ميسم بصوت مرتجف رغما من محاولتها ان يبدو قويا

" ها هى الاوراق " قال أكرم و هو يقترب منها بدون داعى لذلك سوى رغبته ان يشعر بها قريبة منه , ان يستنشق رائحتها , رغم انها لا تضع اى نوع من العطور الجذابه بل يصله منها رائحة رقيقة تشعره بالبساطة و الراحة , لامست ركبتيه ركبتيها فانتفضت متراجعة و هى ترمقه بنظرات غاضبة تجاهلها , فأى غضب هذا قد يؤثر به و هو يكاد

ينصهر من شوقه لضمها و الاقتراب منها ..
مد يده بالأوراق لها و هو يقول " يمكنك الاطلاع عليها بنفسك "
نظرت ميسم له بتوجس , فجرأته فى الاقتراب منها اخافتها لكنها كذبت نفسها و اخبرتها انه قد يكون خطأ غير مقصود , تحلت بالجرأة و مدت يدها و قبل ان تسحب الأوراق من يده , كان يقبض على يدها فى يده يتلمسها بلهفة و قوة , انتفضت واقفة و هى تنظر فى عينيه خائفة و قد هالتها نظرات اللهفة و الرغبة التى طلت من عينيه فسحبت يدها بقوة فتركها , ثم دون ان تدرى من أين لها القوة , يدها هبطت على وجنته محدثة صفعة قوية صاحبتها الدموع المنهمرة على وجنتيها ..





صرخت قائلة و هى تشهق بالبكاء " لم أكن اتخيلك هكذا .. لقد كان سيد عبد المعاطى محقا فى تحذيره لى منك و لكننى اعتقدت بغباء منقطع النظير انك ادركت اننى لست كالحثالة التى تعرفها و اننى لا اهتم بشئ سوى ولدى .. لكنك شخص خسيس لم تهتم بكونى إمرأة متزوجة بل تحاول ان تغوينى الآن "
" لن تبقى متزوجة سأطلقك منه " قال أكرم بحدة نظرت له كمن فقد عقله ألم يسمع اهانتها له بل هل يتخيل انها ستستمر بقضيتها معه بعد ما حاول فعله !!....
" هل جننت ؟ هل تعتقد اننى سأدعك تترافع عنى بعد اليوم !! .. سأجعل احدهم يمر عليك و يستعيد ملف القضية و التوكيل سألغيه " قالت و

عينيها تلتمع ببريق الغضب وسط دموعها ثم انصرفت تاركة اياه شاردا فى ذكرى عينيها اللامعة بدموع و بريق غضب كونوا مزيج ساحر من الضعف و القوة ...

تساءل فى نفسه كيف لها ان تفعل ذلك به صفعته و اهانته كما لم يفعل أحد يوما و ها هو يجد نفسه غارقا بها حتى الغضب منها لا يستطيع !!

"ماذا ؟" هتف بها بحدة بعدما انصرفت وكلماتها الأخيرة تتردد فى ذهنه , لا لن يدعها تتركه هكذا كما لن يدعها تبقى متزوجة , هذا ما اقسم به لنفسه .....

**********

نظر عبد الرحمن لباب حجرة ابنته و القلق





ينتابه على حالتها فليومين متتاليين لم تخرج ميسم من غرفتها الا للضرورة مدعية المرض و اصابتها برشح قد يؤذيه و يؤذى معاذ ، لذلك اعتزلتهم وقد ساعدها وجهها المتضرج بالحمرة و طرف انفها أحمر اللون على تقبل والدها لما قالته عن مرضها لكن عينيها المنتفختان من البكاء اخبراه ان هناك شئ أخر غير المرض البدنى يؤرقها و يؤلم قلبها و لكنه فضل عدم الضغط عليها فميسم منذ تركت زوجها و اتته باكية وهى تحاول ان تكون قوية بالرغم من ضعفها الظاهر للعيان ، لذلك سينتظر ان تأتيه برغبتها و تخبره بما يزعجها ..

فهما أصبحا أصدقاء منذ توفت زوجته وميسم فى السادسة عشر من عمرها , فقضوا تلك السنوات معا بسعادة حتى أتى مؤنس و طلبها للزواج ,

ووافق عبد الرحمن فورا فقد كان يخشى ان يسرقه الموت و يتركها وحيدة و قد شعر من نظرات مؤنس انه يحبها و سيحميها من قوة شخصية والدته التى استشعرها عبدالرحمن فى حديثه مع تلك السيدة ولكن الأيام أثبتت خطأ عبدالرحمن فى اعتقاده , فحب مؤنس لم يحمى ميسم بل جرحها أكثر ، فتمسكه بها الآن و عدم رغبته فى تطليقها لم يحميها من بطش يده و تطاول والدته عليها , بل جعلاه يريدها جارية له و لوالدته و المبرر انه يحبها ..

و برغم كرهه لانفصالها كأى والد ، و علمه بالشائعات التى ستنال منها عندما تحصل على لقب مطلقة فى مجتمع لايرحم , مازال ينظر للمطلقة كوصمة عار و يرى انها دائما المخطئة





لكنه لم يستطع اجبارها على العودة الى مؤنس عندما اتته باكية منذ ثلاث سنوات تحمل طفلها على كتفها و عيناها غارقتان بالدموع , انهارت وقتها بين أحضانه تقص عليه ما حدث لها منذ تزوجت مؤنس و ما لاقته من تعذيب نفسى على يد أمه فى البداية ثم شاركها مؤنس فى النهاية لتتحول الشجارات اللفظية لشجارات بدنية , لم يتخيل وقتها ان وردته البريئة التى حماها طوال عمره قد تأتى يد تحاول انتزاع ورقاتها و دهسها , فميسم ابنته الوحيدة و لن يجعلها تعانى مع زوج جبان لا يستطيع ان يحميها من والدته و عندما يشعر بالعجز يفرغ عجزه أكثر فى زوجته ..

و برغم محاولات مؤنس المستميته حتى الآن فى ردها اليه الا انه لن ينال لمس أظفرها الصغير مرة

أخرى فقد خطأ الخطأ الفادح الذى لا يتسامح به عبد الرحمن أبدا و هو إهانة وردته البريئة "ميسم " ..

أخرجه من أفكاره صوت مقبض غرفة ميسم و هو يدور ليّفتح باب الغرفة و يطل وجه ميسم الشاحب و الذى يبدو عليه الارهاق , تكفلت بابتسامة على وجهها و هى تقترب من والدها ملقية تحية الصباح

" صباح الخير أبى " قالت و هى تقبل وجنته

" صباح الخير حبيبتى .. لما ترتدى ملابسك ؟ ان وجهك يبدو عليه الارهاق فلاتذهبى للعمل اليوم أيضا " قال عبد الرحمن بوجه متجهم قلق قالت وهى تصنع شطيرة لتأخذها معها بالعمل " لا استطيع ابى يكفى ان دكتور مجدى منحنى





أجازة ليومين متتاليين لا استطيع استغلال كرمه أكثر من هذا .. هل ذهب معاذ الى روضته؟ "

هز والدها رأسه بأسى و هو يعلم انه لن يستطيع اجبارها على ان تأخذ راحة اليوم أيضا فهى بحاجة لهذا العمل فمعاشه الذى يتقضاه لن يكفيهما معا خاصة بأدويته التى تقتطع جزءا كبيرا من المعاش فقال " نعم ذهب فى موعده لا تقلقى عليه "

ابتسمت بامتنان لوالدها , فلا تعلم ماذا كانت ستفعل لولا وجود والدها فى حياتها , فهو يعامل معاذ كابنه ، يتولى رعايته عندما تذهب للعمل و حتى عودتها , يغدق عليه الحنان تعويضا له عن حنان والده الذى لم يهتم به ، لذا كان تصرف تلقائى من طفل بالثالثة من عمره أن يناديه بابا عبدالرحمن .....

أخبرت ميسم والدها عن ذهابها للعمل ثم انصرفت مسرعة حتى لا تتأخر ، محاولة بقدر الامكان ألا تفكر فيما حدث لها منذ ثلاثة أيام , فقد عادت من مكتب أكرم منهارة داخليا ، اغلقت غرفتها عليها واخبرتهم برشح تمكن منها ثم تركت العنان لدموعها طيلة يومين كاملين فاعتزلت والدها و فلذة قلبها معاذ , تحاول بدموعها ان تمحى أحزانها و آثارها و شعورها انها رخيصة فى أعين شخصا ما و ليس أى شخص بل رجل مس شيئا ما فى قلبها و رغم علمها باستحالة الوضع و انه لا يجوز لها التفكير بأحد سوى بابنها ووالدها فقط لكن ألم الخنجر الذى انغرس بقلبها -من رؤيته لها كساقطة قد تقبل الاغراء و تستجيب- لم تستطع منعه .....





مسحت بيدها دمعتين خائنتين هبطتا على وجنتيها قبل أن تصل الى عملها الذى من حسن حظها لم يكن ببعيد عن بيتها .. اغلقت عينيها سريعا ثم فتحتهما مجددا لتتأكد مما ترى , ملأتها الدهشة و هى تتطلع لوجه الرجل الذى يستند على حافة سيارته أمام المبنى الذى يوجد به عملها .. ارتسمت الدهشة على وجهها ثم تذكرت ما فعله فأشتعلت عيناها بشرارات غاضبة , فجرحها منه عميق فى قلبها .. ابتعدت بنظراتها عنه مدعية التجاهل و قبل ان تدخل الى مقر عملها .. وجدته واقفا أمامها قائلا بصوت أجش " يجب ان نتحدث ميسم "

" ليس هناك ما نتحدث عنه ثم ان اسمى هو السيدة ميسم عبدالرحمن فلا تزيل الألقاب و

و التزم بحدودك " قالت بغضب و عيناها ترسل سهام قاتلة لو أصابته لأردته قتيلا فى الحال ..

حاولت الابتعاد من أمامه الا انه لم يدع لها الفرصة بل وقف متصديا لها و هو يقول بصوت حاول السيطرة على حدته " لقد انتظرتك ان تأتى ليومين متتاليين و اظن ان من حقى ان تسمعينى "

سيطرت عليها الدهشة و هى تستمع الى كلماته الغاضبة .. انه يلومها على انتظاره لها بل يتوقع ان تسمعه فقط لانه كلف نفسه هذا المجهود ..هل هو مجنون حقا ؟؟ .. لقد نسى ما فعله و محاولته التحرش بها ..

قال ليخرجها من أفكارها " ميسم دعينا نذهب لمكان ما و نتحدث "





" حقا انك مجنون .. هل تتوقع منى الاستماع الى ما تود قوله لى بل تريد أيضا ان اذهب معك لمكان ما ؟؟ .. حقا هل نسيت انه منذ يومين فقط حاولت التحرش بى ؟ "

" لم يكن تحرش " قاطعها بغضب فنظرت له بعدم تصديق فأكمل " كان فقط تعبير عن مشاعرى تجاهك " و بينما تطالعه بعينين غاضبة قال " حسنا لم يكن وقته و لكننى لم استطع السيطرة على مشاعرى بقربك "

قالت تقاطعه هى هذه المرة و هى لا تعلم ان كان ينبغى عليها ان تعيد الصفعة لوجنته لعله يدرك ما يقوله لها " هل تسمع نفسك ؟ من تظننى ؟ ما فعلته لم يكن من المفترض ان تفعله بأى وقت فأنا إمرأة متزوجة "

" لن تبقى هكذا لوقت طويل .. أعدك " قال أكرم بصوت صارم

" و هل تظن ان كنت غير متزوجة سأقبل بأن أصبح ساقطة ؟؟" قالت ميسم باستنكار

زفر أكرم بغضب و هو يريد ان تتوقف عن الحديث بهذه الطريقة و لعن غباؤه للمرة الألف الذى جعله يتسرع و يصل بها لهذه المرحلة و يخوض معها هذا النقاش فقال من بين أنفاسه الغاضبة " لا تتفوهى بتلك السخافات عن نفسك .. ما قصدت ان اخبرك به هو رغبتى فى الارتباط بكِ مباشرة بعد طلاقك و لكنى كالعادة لا احسن التعبير فى الأمور العاطفية "

وبرغم الفرحة التى غمرت قلبها من كلماته لكن عقلها أدار شريط الذكريات سريعا فمؤنس لن





يطلقها و أيضا أكرم ذو باع فى النزوات و من يضمن لها انها ليست نزوة ستضاف الى سجل الانجازات و من يمكنه ان يؤكد لها صدق ما يقول ؟؟!!!!!!

صرخ قلبها انه صادق عيناه صادقة و قلبه ارسل بلغة القلوب رسالة يؤكد صدق كل حرف نطق به لكنها كتمت صوت قلبها فالعقل الآن وقته و هى لن تخوض تجارب غير مؤكدة النتيجة ..

فقالت بصوت أضفت عليه كل قوة تمتلكها " للمرة الأخيرة أخبرك سيد أكرم ألتزم بحدودك فحتى لو تطلقت من مؤنس و لو انى أصبحت أشك باحتمال حدوث هذا يوما الا انى سأتفرغ لتربية ابنى و لا أريد من الدنيا شئ أخر .. سأمر عليك لأخذ ملف قضيتى فاتركه من فضلك مع مساعدك "

سيطر أكرم بالكاد على أعصابه , فهو لن يسمح لها

ان تتركه و كل ما قالته عن عدم زواجها مجددا لن يحدث فهى ستتزوجه حتى و لو رغما عنها , فما مر به خلال اليومين الماضيين كان كثيرا على أعصابه لذلك قرر انها ستصبح زوجته , فهو يريدها ان تبقى معه لأخر العمر , تبدد وحدته و تضفى على حياته _ المليئة باللون الأسود _ الألوان ..

ارتدى نظارته الشمسية و هو يقول بصرامة " كل ما تفوهتى به عن إستعادة الملف سأنساه و انتِ أيضا انسى ما حدث من يومين ، طلاقك سيحدث ميسم و هذا وعد منى و أكرم مرزوق لا يعد الا اذا كان سيوفى بهذا الوعد ، اما زواجنا فهو وعدى لنفسى و سأحققه أيضا ..كما اننى لا أعتذر لأحد فاعتبرى نفسك استثناء لتعلمين كم





انتِ غالية عندى " ثم أكمل و هو ينصرف " أنا لم و لن أراكِ رخيصة أبدا ميسم "

وقفت ميسم ذاهله و هى تراه ينصرف من أمامها , لا تعلم هل تغضب من غروره فى التعامل معها ؟ ام تسعد بكلماته ؟ أم تخشى مما ينوى ؟أم تشعر با لأمل الذى عاد ليشرق ويخبرها ان صفحة مؤنس أوشكت على الانتهاء من حياتها ؟ ..

لا تعلم بماذا تشعر فكل المشاعر اختلطت لديها و لذلك قررت الصعود الى عملها و لتدع الأيام تثبت هل أكرم مرزوق صادق فى وعوده حقا أم انها مجرد كلمات ؟؟

**********

ارتشف فنجان قهوته و عقله يعمل بلا توقف , فالانتظار يحرقه , يريد ان يرى من ذلك الحقير

الذى كان زوجا لميسم و تسبب بالألم لها و امتلكها يوما دون ان يقدرها او يمنحها ما تستحقه .. تذكر الملف الذى أمر مساعده بتجميعه عن مؤنس الحاوى زوج ميسم و الذى سيصبح على يده زوجها سابقا .. لقد قرأ فى التقرير عنه انه الإبن الذكر الوحيد لوالديه ، بالإضافة الى ثلاثة شقيقات كلهن متزوجات حاليا , عائلته ميسورة الحال ، لدى والده متجر كبير للبقالة يديره مؤنس و عائده لا بأس به ..

نظر لساعة يده فوجد ان ذلك المؤنس قد تأخر عشرة دقائق عن موعدهم ، لقد هاتف مؤنس اليوم و أخبره انه يريد ان يراه لسبب هام دون ان يخبره ما هو سبب اللقاء مستغلا غريزة الفضول البشرى فاتفقا معا على اللقاء بمقهى





قريب من منزل مؤنس حتى يسهل عليه المجئ ...

لفت نظر أكرم شخص يقف أمام المقهى ، يتطلع يمينا يسارا و بحدسه الصائب أدرك انه المدعو مؤنس فوقف من مكانه و اقترب من مؤنس سائلا " مؤنس الحاوى ؟ "

أومئ مؤنس برأسه فمد أكرم يده اليه معرفا بنفسه " أكرم مرزوق من حدثك بالهاتف "

صافحه مؤنس بينما تنتابه الدهشة و الاسئلة تدور برأسه عن هوية الرجل الذى هاتفه مخبرا اياه انه يريد ان يراه لمناقشة موضوع هام ..

تطلع اليه أكرم قليلا و هو يتساءل ما الذى أعجب ميسم بهذا الرجل ؟ فمؤنس ضخم البنية ، وجهه مربع ممن يظهر عليه العمر حاجبيه كثيفان و شاربه كث ، لا يوجد بملامحه أى نوع من الجاذبية

ربما هيئته الضخمة تلك تجذب الفتيات و لكن ليس ميسم فهى رقيقة كالوردة .. كيف تزوجته اذن ؟؟

خرج من أفكاره على صوت مؤنس الجهورى قائلا " حسنا سيد أكرم لما حادثتنى ؟ و ماهو الأمر الهام الذى تريد مناقشته معى "

قال أكرم بصوت هادئ " اعرفك بنفسى أكرم مرزوق محامى السيدة ميسم و لقد جئت لنتناقش باجراءات الطلاق "

انطلقت ضحكات مؤنس عاليا ثم مالبث ان توقف و هو يقول بشراسة " لا يوجد طلاق ... ميسم ستظل زوجتى حتى أخر يوم فى عمرى "

قال أكرم ببرود و هو يأخذ رشفة من فنجان قهوته مجددا " اذن ستموت "





جحظت عينا مؤنس و انتفخت اوداجه و أمسك بياقة قميص أكرم هاتفا " أيها الحقير .. أتجرؤ على المجئ الى و تهديدى !! سأخفى اسمك من الوجود "

نزع أكرم ياقته من يد مؤنس وأشار للنادل الذى اقترب منهم بان كل شئ بخير ثم قال لمؤنس ببرود شديد " لا تطلق تهديدات لن تكون بقادر على تنفيذها .. اما عنى فأنا قادر على ان أفعل بك أسوأ الأشياء و التى قد يعجز عقلك عن استيعابها "

ثم أكمل و هو ينظر بقوة فى عينى مؤنس و الذى بهت من برود و قوة كل حرف نطق به أكرم : " اسمعنى جيدا سيد مؤنس لقد اتيت اليك فقط لانى لم أرد ان ألوث يدى بدمك و لأنك والد طفل ميسم لذلك راعيت هذا و آتيت حتى نتفق على الطلاق الودى .. لكن اذا لم تقبل بذلك فهناك المئات من

الطرق التى استطيع بها تطليقها منك بالاضافة الى قتلك .. ان كنت لم تسمع بى من قبل فأنا أكرم مرزوق الذى جعل المئات يخرجون من السجن بعد ان كانوا على وشك البقاء خلف قضبانه للأبد لذلك هم مستعدين ان يفعلوا لى أى شئ و إيذائك خدمة بسيطة يود العشرات منهم ان يجاملونى بها فأستطيع ان اجعل احدهم يترك حقيبة مليئة بالمخدرات بمتجرك فتقضى باقى حياتك خلف قضبان السجن أو اجعل احدهم يحرق متجرك وغير ذلك كثير و كثير استطيع ان افعله بك و لكن من طيبة قلبى اتيت فقط حتى انصحك و نتفاهم فما رأيك ؟ "

نظر مؤنس مبهوتا لأكرم و هو يشعر ان من أمامه قادر بالفعل على ان يفعل كل ما هدد به





بل أكثر من هذا دون ان يرف له جفن حتى فسأل " لما تفعل لها هذا ؟ ما الذى بينكم حتى تساعدها بهذا الشكل ؟ "

قال أكرم و هو يرتشف مجددا من فنجانه " ليس بيننا بل ما سيكون بيننا فأنا سأتزوج من ميسم بعد انقضاء عدتها "

عاود مؤنس الإمساك بياقته وهو يصرخ " يا حقير .. يا لوقاحتك تخبرنى ان اطلق امرأتى لتتزوجها و تلك الخائنة تلوث شرفى و تتواعد مع الرجال و انا من ائتمنتها على ابنى .. سأخذه منها و احرق قلبها عليه "

و قبل ان يكمل توعداته تخلص أكرم من قبضة مؤنس على عنقه ثم عاجله بلكمة أدمت انفه و هو يقول بصوت ينبئ بالشر " اخرس .. انها أشرف

النساء و ستصبح زوجتى .. من حسن حظ ابنك انها والدته و لسوء حظه انك والده "

صوتهما العالى نبه المحيطين بهما فاقترب النادل مجددا و هو يحاول الامساك بذراع أكرم لتهدئته فنزع أكرم ذراعه بقوة غير عابئ بالنادل و انحنى على مؤنس قائلا بتهديد و عيناه البنيتان تلمعان بقوة و شر " جيد انك ذكرتنى اريد مع ورقة الطلاق ورقة التنازل عن حضانة معاذ و الا فان موتك سيكون محقق على يدى "

ثم ارتدى نظارته الشمسية ببرود كأنه لم يفعل شئ قائلا " ثلاثة أيام فقط سأنتظر اتصالك بى و اخبارى عن موافقتك أما اذا أتى اليوم الرابع فلا تلم سوى نفسك " وقبل ان ينصرف أعطى النادل الغاضب اكرامية سخية أما مؤنس فجلس





مبهوتا واضعا يده على أنفه النازف لا يصدق ان هناك من أهانه و هدده دون ان يحرك ساكنا .. رعب و إرتباك جعل أطرافه تشل مؤقتا فمن كان يجلس برفقته يبدو عليه انه لا يهدد من فراغ و ان لم ينفذ ما يريد فالموت مصيره او حسرة تصيب أحبابه فلن تتحمل والدته ان يحدث له شئ .. فما العمل اذن ؟

**********

" ماذا حدث لك بنى ؟ " صرخت فتحية والدة مؤنس و هى ترى انفه عليها ضمادة , تنهد مؤنس بتعب فما خشى منه قد حدث , فوالدته ارتعبت من شكل الضمادة التى اضطر اليها ليوقف نزيف انفه التى اصر عليها الطبيب بعد ذهاب مؤنس الى المشفى و ذلك بعدما عجز عن ايقاف نزيف انفه

بنفسه ..

" لا تقلقى والدتى انه شرخ بسيط بالأنف و سيشفى بعد مرور عدة أيام " قال مؤنس بارهاق فعقله لا يتوقف عن اعادة ما دار بينه و بين أكرم , يود لو يقطعه باسنانه و لكنه لا يعلم كيف السبيل ففى دنيا الرجال مؤنس كان عاجزا عن الدفاع فكما عجز عن الدفاع عن ميسم و حياته معها , هو عاجز الآن عن الدفاع عن نفسه خاصة و التهديد الذى أمامه ليس بالهين فحياته و ما يمتلك هما السلاح المسلط على رقبته ..

شهقت والدته بهلع فقالت و الدموع تنساب على وجنتيها " من فعل بك هذا يا بنى اخبرنى لا تفزع قلبى "

" اهدئى امى قليلا و سأقص عليك ماحدث فأنا





احتاج الى مشورتك " و كما اعتاد منذ نعومة أظافره جلس مؤنس يقص على والدته لقائه بأكرم و تهديد أكرم له

" طلقها يا بنى لترتاح و لتريح قلبى ..فانا لن اتحمل ان يحدث لك شئ او ان يضيع شبابك كما هددك ذلك الشيطان ، طلقها فلم نرى منها خير منذ قدومها هنا " قالت فتحية ذلك بعدما انتهى مؤنس مما روى ..

نظر لها مؤنس و هو عاجز عن الرد , هو يحب ميسم فكيف يطلقها هكذا ببساطة ؟!!

لقد أحبها منذ رأها و ألح على والدته ليتزوجها بالرغم من رفض والدته لها قبل ان تراها و ذلك لتفضيلها ان تختار هى العروس بنفسها فهى أدرى بالفتيات و مكائدهم ، هكذا ادعت و هى تقاوم

فكرة ان هناك من اقتحمت حصون قلب ولدها الوحيد ولكن ولإنه ولدها الوحيد المدلل فأمنياته أوامر وباصراره على ميسم وافقت والدته مضطرة ..

لقد شعر بالسعادة الحقيقية بعد ان تزوج ميسم و أصبحت بين يديه فميسم رقيقة و عاطفية ، مرت أيامهم الأولى فى سعادة و هناء حتى قررت والدته ان هذا يكفى ، فبدأت المناوشات بين ميسم ووالدته و بالطبع لم يكن بمقدوره ان يتخذ جانب ميسم فوالدته هى روحه و لا يستطيع ان يغضبها ، لذلك دائما كان يهتم بإرضائها ثم يحاول ارضاء زوجته فى الخفاء حتى اصاب الأخيرة الملل و تمردت فى عرفه و عرف والدته ..

فبعد ان انجبت ميسم معاذ زادت الخلافات بين





ميسم و والدته , فوالدته أرادت فرض سلطتها على الجميع و أولهم " معاذ " فأصبحت تتدخل فى أدق تفاصيله و تضيق الخناق على ميسم حتى شعرت ميسم بالاختناق و اصبحت تطالبه بحقها المسلوب فى حياة حرة و أمام عجزه عن اجابتها لمطلبها .. تطاولت يده عليها ففى عرفه المرأة لابد ان تتحمل كل شئ و ماذا اذا ضايقتها والدته او سبتها أحيانا؟! فهى بالأخير والدته و لن يجرؤ على الوقوف بوجهها ..

ومرت الحياة على هذا المنوال حتى أتى اليوم الفيصل حين تجرأت ميسم و اخبرته انه ليس بالرجل فالرجل الحقيقى هو من يستطيع حماية زوجته ، يومها صفعها كثيرا حتى غابت عن الوعى ثم خرج من البيت حتى لا يبرحها ضربا و يقتلها و

و حين عاد لم يجد أى آثر لها فاخبرته والدته انها اخذت معاذ و تركته ، اقنعته حينها والدته كعادتها ان يترك ميسم قليلا حتى تراجع نفسها و تعلم جيدا اخطائها فبالطبع كان مؤنس قد قص على والدته ماحدث و قالته ميسم فى حقه , و الخطأ كالمعتاد من ميسم التى تجرأت و اعترضت و طالبت بحقوق منحتها لها الحياة و قرر البشر وأدها ..

و تركها بالفعل فترة و لكنه فوجئ فيما بعد بطلبها الطلاق و تقديمها قضية ضده , حاول ان يدخل بينهم الكثيرين لتعود اليه و لكنها كانت متمسكة بموقفها يساندها والدها الذى رفض هو أيضا عودة ميسم اليه ..

قضى الليالى على أمل عودتها و برغم مرور





سنوات على رحيلها و الحاح والدته على زواجه بأخرى الا انه لم يحلم بسواها و اليوم يطلبوا ببساطة منه تطليقها !!

" فيما تشرد بنى ؟ اجبنى ستطلقها أليس كذلك ؟ فلن تعرض حياتك للخطر من أجلها !!" قالت فتحية بلهفة و عيناها تبحث عن الجواب فى وجه مؤنس

" كيف تريدى منى والدتى ان اطلقها انتِ تعلمى اننى أحبها ؟ كما كيف سأنظر لنفسى فى المرآة ان تنازلت عن امرأتى من أجل تهديد .. بل الحقير يريدنى ان اتنازل عن ولدى أيضا " قال مؤنس بقهر

" لا يهمنى كيف تنظر لوجهك فى المرآة فان نفذ الشيطان تهديده ستموت و سيكون أخر همك ان ترى وجهك و قلبى لن يتحمل سأموت خلفك

مؤنس .. لن اتحمل لوعة قلبى بفراقك " أجابت فتحية بحزن ثم أكملت باستنكار " ثم عن أى حب تتحدث ؟ لقد تركتك دون ان تنظر خلفها و من تركك يا بنى اتركه.. فهل رجولتك تقبل ان تعيش مع إمرأة رغما عنها ؟ "

أراد ان يقول نعم فهو يقبل بأى شئ على ان تعود له , فقالت والدته تحاول اقناعه " انا لن اتحمل ان يفجع قلبى فيك .. طلقها يا بنى و ارح قلبى .. ان هذا الرجل يبدو شيطانا لن يتورع عن ايذائك و هو لن يهددك هكذا بدون ان يكون متفق معها .. لقد باعتك فانسها و دعها تتزوج كما تريد .. و أنت أيضا تزوج و عش حياتك ، فلا تضيع حياتك على إمرأة لا تستحق ، أما عن ولدك فهو مازال صغيرا و يحتاج الي





والدته ، اتركه حتى يشب و ستجد انه سيأتى إليك بنفسه فلا تقلق ، و قبل انتهاء هذا الاسبوع سأجد لك من هى أفضل منها بعشرات المرات و ستسعدك و تعوضك عن الحزن الذى فى قلبك و تنجب لك الذرية الصالحة "

ارتسم الحزن على وجه مؤنس حتى يخيل لمن يراه انه فى هذا اليوم قد كبر سنوات , لا يعلم بماذا يجيب والدته فهو لا يريد غير ميسم و لكن هى لم تعد تريده و الا لم تكن لترسل هذا الوغد اليه .. لقد فارقها منذ ثلاثة سنوات صحيح و لكن الأمل كان متبقى بقلبه ان تعود لكن الفراق الأبدى هل سيتحمله ؟؟ ..

قالت والدته باصرار و قوة و هى ترى الحزن المرتسم على وجه ولدها " ستطلقها مؤنس و الا

قلبى سيغضب عليك ليوم الدين " نظر لها مؤنس مصدوم فهو لا يتحمل اغضابها لساعة فكيف تهدده ان تغضب عليه للأبد ان لم يطلق ميسم !! نظر لها بألم فقالت دون ان تلين " فلن أحيا بمرارة فقدك .. فلتتصل بمحاميها الشيطان غدا و تخبره بموافقتك و لكن أولا عليها التنازل عن القضايا التى رفعتها بالمقابل .. أسمعتنى مؤنس؟ "

اومئ مؤنس بإنصياع فلم يعد بامكانه شئ فغضب والدته لن يتحمله مطلقا لذا فليس أمامه سوى الموافقة على كل ما تقول كعادته ولكن هذه المرة قلبه ينزف ألما و حزنا بينما والدته تتنهد براحة فأخيرا ستتخلص من الكابوس المسمى " ميسم " فمنذ ظهرت فى حياة ولدها و





و هى لم تحبها و شعرت بالتهديد منها و الآن سيرتاح قلبها و ستبحث على عروسة تختارها بنفسها تليق بولدها و تضمن انه لن يسرق منها مرة أخرى !!..

**********

لا تصدق انها أخيرا تحررت , لقد عادت مرة أخرى الى الحياة و كأنها ولدت من جديد ، شعور بالراحة و السعادة يحتل كيانها ، تريد ان تصرخ من السعادة فى كل دقيقة ، رغم انها تنازلت عن جميع حقوقها كما اقنعها أكرم فى سبيل الطلاق الا انها تشعر ان الأغلال التى أحاطت عنقها لسنوات نزعت أخيرا لتتنفس لتحيا و تشعر بالحياة .. عقلها الى الآن لم يستوعب كيف حدث و متى حدث ؟ و هل الطلاق وقع حقيقة أم محض خيال

و أمنيات ؟؟

لقد نفذ وعده ، لقد أثبتت الأيام ان أكرم مرزوق رجل أفعال و ليس أقوال .. لقد وعدها انها لن تبقى متزوجة و فعل .. لقد فعلها بعدما ظنت انه مستحيل ان يتخلى عنها مؤنس و يقبل ان يطلقها و لكن أكرم فى هذه اللحظة أصبح رجل المستحيل لها , فقد حقق وعده و فى فترة زمنية قياسية منذ وقف أمام عملها و أطلق وعده لتمر أيام قليلة و تجده يهاتفها مخبرا اياها ان مؤنس قبل بالطلاق فى سبيل التنازل عن جميع حقوقها .. بالطبع رفضت فى البداية بشدة فهذه حقوقها هى وولدها و لكن أكرم اقنعها انها ستبقى لسنوات فريسة للمحاكم و لن يحدث طلاق كما لن يدفع مؤنس شيئا بل هى التى





ستنفق على القضايا و تخسر مالها و كانت نقطة الحسم الحقيقية ورقة التنازل عن الحضانة التى سترافق ورقة الطلاق مما جعلها تقبل فلن تصبح مهددة بأن يأخذ ولدها منها فى يوم من الأيام.. كم سمعت عن أمهات فرقوا عن ابنائهم عندما وصل الابناء للسن القانونى الذى يسمح للأب بحضانة الابناء .. وكم قضت ليالى باكية جاثية بجوار فراش والدها حيث يرقد والدها و جواره معاذ تبكى بصمت تتأمل ملامح ابنها داعية الله ألا تفترق عنه يوما .. و لكن عندما سمعت أكرم يخبرها ان ورقة حريتها ترافقها ورقة التنازل عن الحضانة كأن صخرا كان جاثما على صدرها و ازيح .. جعلها هذا تتناسى حقها و تقبل بهذا العرض ..

الفترة الماضية عقب الطلاق لم يكن هناك حديث

بينها و بين أكرم فلم يحاول التقرب منها على عكس ما ظنت فالكلمة التى قالها أكرم لها بهمس و عقب الطلاق كانت

" أخيرا .. مبروووووووووووووك " مصحوبة بتنهيدة حارة و من بعد ذلك لا حديث خاص بينهما , أحيانا تفكر انه نسى أو تناسى الوعد الذى أطلقه يوم لقائهم المصاحب لوعد طلاقها , لكن زياراته المستمرة و نظراته الشغوفة التى تلمحها فى عيناه خلال ثلاثة أشهر منذ تم الطلاق , تجعلها تشعر انه منتظر انتهاء عدتها ليتحدث فى ارتباطهم و ها قد انتهت العدة ..

ارتسمت ابتسامة بلهاء على وجهها تعكس سعادتها و شعورها بالتحرر ..

و لحظها رأها أكرم الجالس على الأريكة المقابلة





لمقعدها يجاوره والدها و معاذ .. سحرته تلك الابتسامة كما يفعل أى شئ يصدر منها .. تنحنح حتى لا يقع ما لا يحمد عقباه كأن يقف و يأخذها فى أحضانه او يقبل شفتيها كما يشتاق أو مثلا يخطفها كما يتمنى فى هذه اللحظة ليعبر عن حبه لها .. فعقله اليابس تأكد و ووافق أخيرا على حقيقة حبه لها بل هيامه و عشقه لها فلا يوجد أى مبرر لما فعله من أجل ان تصبح حرة سوى ذلك.. فما شعر به تجاهها ليس مجرد امتلاك او رغبة بل هو الاحساس بالانتماء بين الأرواح و الايمان بان هناك جزء مكمل للرجل فى الأنثى و لكل رجل أنثاه و هى أنثاه و لقد وجدها بعد صراع طويل بالحياة .. فعندما لكم مؤنس لتطاوله على ميسم كان ما تردد وقتها بعقله و قلبه معا , انه لا يمكن لأى مخلوق

ان يتطاول عليها -على إمرأته حبيبته - و هو على قيد الحياة وحتى اذا مات فروحه ستحرسها فهى أغلى الناس , جزء منه و عاد اليه ..

و عندما هاتفه مؤنس فى اليوم الثالث من تهديده له و أخبره عن موافقته على الطلاق على ان تتنازل ميسم عن حقوقها شعر بانه يحلق فى السماء من الفرحة فبرغم انه كان سينفذ تهديده بالفعل لو رفض مؤنس الا ان جبن الأخير و موافقته على انهاء الأمر سريعا , أسعد أكرم كثيرا فهذا معناه ان موعد اقترابه من حبيبته سيقترب أيضا ..

لقد حبس أنفاسه و لم يطلقها حتى رمى مؤنس يمين الطلاق على ميسم لتتغلغل الفرحة لقلبه و يشعر انه امتلك الدنيا , لقد فرح هذا اليوم أكثر





مما فرح حتى عندما ربح قضية ميراثه و التى كانت سببا لتعرفه على ميسم ..

لقد أمضى الفترة الماضية منذ الطلاق و حتى انتهاء الثلاثة أشهر مدة العدة فى زيارات قصيرة لمنزل ميسم هدفها الاطمئنان عليها و رؤيتها و التعرف بصورة أفضل لوالدها و معاذ ابنها لكسب ثقتهم و مساعدته فى الفوز بها فقد أراد التأثير فى تلك الباسمة أمامه فهو يعلم انه أخافها بما فعله معها من قبل بل سمعته كزير نساء أيضا ستقلقها لكنه قرر انها ستكون له و سيفعل ما بوسعه حتى تشعر بالأمان و الاطمئنان معه ..

و ذلك بعدما فاتح والدها فى ارتباطهما و لكن والدها ارجئ الموضوع لبعد انتهاء فترة العدة و اشترط عليه طيلة الفترة الماضية ان لا يحدثها

بشئ حتى ترتاح نفسيتها ..

ولكنه يشعر بميل والدها اليه و يدرك جيدا صعوبة ما مرت به ميسم بل يقدر رغبة والدها فى التأكد من أخلاقه حتى يأمنه على ميسم ، فقد ألمح اليه والدها انه يشعر بالندم و الذنب على زواجها من مؤنس و لذلك سيتأنى فى القادم و هو القادم لا محال فلن يتركها أبدا مهما حدث فقد وعد قلبه بذلك , لذلك قبل بكلام والدها دون نقاش حتى يكسب ثقته و كذلك حتى يتسنى له كسب صف معاذ ولدها فأمطره بالهدايا والألعاب و للحقيقة فالولد طيب و الحديث معه مريح ، جعله يغير تفكيره عن الأطفال بانها كائنات مزعجة بل تمنى ان ينجب مثله الكثيرين وقد اعتبره أول ابناؤه فقد احبه





بصدق ..

قال أكرم ببشاشة ليخرج من حالة الشرود بملامحها و برغم من رغبته الشديدة بالبقاء فى هذه الحالة الا انه لن يستطيع فى ظل والدها الجالس و الذى لحسن حظ أكرم قد انخرط فى حديث مازح مع حفيده

" لقد أتيت اليوم حتى ادعوكم جميعا غدا لنزهة و سأترك معاذ يختار أين ستكون "

هلل معاذ بحماس أثلج صدر أكرم و لكن نظرة زاجرة من والدته أوقفت معاذ خاصة و هى تقول " لا داعى للمزيد من الإزعاج الذى تسببنا لك به سيد أكرم .. يكفى ما فعلته لأجلنا طيلة الفترة الماضية "

لمح القنوط الذى تجسد على ملامح الصغير فقال

بهدوء محاولا السيطرة على أعصابه و ألا يقوم بقتلها !!.. فهو يحاول التقرب منها و هى تغلق الباب فى وجهه كعادتها منذ عرفها

" لا إزعاج مطلقا .. على العكس سأكون سعيد بصحبتكم فى يوم العطلة .. فأنا اقضيه وحيدا بمنزلى "

تجاهل نظراتها المستنكرة و التى يسمعها بوضوح فى عقله تقول " تقضيها وحدك حقا ؟؟ " ثم وجه حديثه لعبدالرحمن والد ميسم قائلا بترجى

" أرجوك عمى عبد الرحمن لا ترفض فأنا يسعدنى وجودكم معى حقا ، فأنا وحيد والدى توفى ووالدتى تزوجت منذ سنوات و أحيا بمفردى فى شقتى فأقضى العطلة بلا هدف .. أرجوك عمى لا ترفض فأنا أصبحت اعتبركم عائلتى خاصة معاذ





ثم وجه نظرة حانية صادقة لمعاذ وهو يكمل " لقد أصبحنا مقربين ووعدته منذ فترة أن نخرج بنزهة جميعا معا "

تبادلت ميسم مع والدها نظرات مندهشة من التآلف الذى حدث بين معاذ و أكرم و نفس الفكرة تدور فى رأسهما معا, لقد اقترب أكرم من معاذ و عوضه حرمان الأب فمؤنس لم يسأل عن ابنه طيلة فترة انفصالهما او حتى بعدما وقع الطلاق فقط يعامله كطفل صغير لشخص آخر و كأنه ليس والده !! .. و برغم تعويض عبدالرحمن بالفعل لمعاذ عن والده الا ان عامل السن يظل حاجز بينما أكرم هو أقرب مثال للأب بالفعل فى حياة الصغير و الحنان و الاهتمام الذى أغدقه أكرم على معاذ الفترة الماضية جعلهما يصبحان مقربين ..وبقى السؤال الحقيقى فى

عقلهما معا و الذى سينتظروا الأيام القادمة ليدركوا إجابته

" هل اقتراب أكرم من معاذ صادق النية أم من أجل ميسم فقط ؟"

" من المؤكد انك غضبت لزواج والدتك و تركها لك بمفردك " قال عبد الرحمن فى محاولة لاستفزاز أكرم لمعرفة دواخله و على عكس نظرة الألم المتوقعة ابتسم أكرم بهدوء و أجاب باتزان قائلا

" لا لم اغضب مطلقا على العكس تماما لقد شجعتها فى اتخاذ قرارها .. فوالدتى بذلك الوقت كانت تحتاج لأنيس بحياتها و انا كنت فى بداية طريقى العملى .. أى انها كانت ستبقى وحيدة .. و هذا كان سيكون أنانية شديدة منى ان





وافقتها على تضحية بلا معنى .. كما ان زوجها رجل جيد و يصونها " كتم أكرم ضحكة ضميره الساخرة من تصويره الأمر و كأنه الابن المضحى بسعادته لأجل والدته و برغم ان ما قاله الحقيقة و لكنه اغفل أهم جزء من الحقيقة فأصمته قائلا لضميره

" لا يهم مامضى فالأتى هو ما يهم حقا "

ابتسم عبد الرحمن مطمئنا لجوابه و تفكيره الراجح بينما ميسم بداخلها مندهشة مما تكتشفه عنه فهذا الجانب من حياة أكرم كان مبهم و الآن يزول الغموض قليلا ..

قال عبدالرحمن بخفة محولا دفة الحوار " طالما وعدت معاذ فأنا موافق على النزهة و ليختر معاذ المكان الذى يريد "

ابتهج معاذ وحضن جده مقبلا وجنته ثم قال

بحماس

" اريد ان نقضيه فى " افريكا سفارى بارك " "

" ماذا ؟ " صرخت ميسم بصوت عالى فقد توقعت ان يطلب على أقصى تقدير الذهاب للملاهى و لكن ماهذا المكان الذى يريده معاذ ؟؟..

ردد معاذ ببراءة " افريكا سفارى بارك "

" لقد سمعتك من أول مرة .. لكن ماهذا المكان و من أين تعرفه ؟ " قالت ميسم بنفاذ صبر

" لقد حكى لى صديقى عنه فقد ذهب اليه مع والديه .. انه ملئ بالحيوانات و يشبه الأدغال التى نراها فى التلفاز .. لقد شوقنى لرؤيته عندما قص علينا رحلته "

راقب أكرم الرعب الذى ارتسم على وجه ميسم





عند وصف معاذ للمتنزة فوضع يده على وجهه ليخفى ابتسامته ثم قال بابتسامة حانية موجها حديثه لمعاذ : " اذن سنذهب اليه طالما تريد ان تراه و عندما تعود قص لأصدقائك انت الأخر ما سنراه "

حينها تخلصت ميسم من الرعب الذى سيطر عليها لتصرخ قائلة " بالطبع لا .. لن نذهب .. أدغال و حيوانات و نحن هناك .. ماذا فريسة لهم ؟؟ .. انسى هذا الموضوع تماما معاذ "

عبس وجه معاذ بينما امتلأت عيناه بالدموع , فقال أكرم ليقنعها " اهدئى قليلا ميسم .. انها أمنه تماما .. لا داعى للخوف الهستيرى هذا "

" لا تقول اهدئى .. أكرم نحن لن نذهب لهذا المكان أنا ارتعب من الأدغال التى أراها فى شاشة

التلفاز و انتم تريدون منى ان اذهب اليها!! "
قالت ميسم بتوتر
حملق أكرم فى وجهها دون ان ينطق ليستوعب
انها حقا نادته باسمه دون ان تسبقها بسيد كما
تفعل دائماو تثير حنقه , تنبهت لنظراته المحملقة
فاحمرت وجنتيها و هى تتذكر انها نادته باسمه
دون ألقاب , نظرت لوالدها فوجدته مراقب
للحوار الدائر و على وجهه يبدو الاستمتاع
فنهرت نفسها لسهوها و اندفاعها فى الحديث و
تعمق اللون الأحمر بوجنتيها ..
قال والد ميسم ليخلصها من احراجها و الذى لم
يفهم له سبب سوى نظرات أكرم لها و الذى
يبدو انه تناسى انه مازال يجلس معهم " ميسم
يا ابنتى اهدئى فكما قال أكرم المكان مؤمن





بالتأكيد فلن يفتح للزوار اذا كان هناك شئ خاطئ
"
قال أكرم مؤيدا كلام والدها بعد ان استفاق لنفسه
" بالطبع ان ممدوح صديقى ذهب اليها مع اسرته
و قد تمتعوا بها كثيرا لذلك لاداعى للقلق ثم ان
التنقل بداخلها بالسيارة .. و سنظل بداخل السيارة
طيلة الوقت لا تقلقى " ثم وجه نظرة مطمئنة
لميسم , ليتدخل معاذ و هو يمسك يد ميسم بترجى
" أرجوكِ امى .. اريد الذهاب .. من أجلى "
تطلعت ميسم بوجه معاذ و ملامحه البريئة المليئة
بالرجاء فهزت رأسها بالموافقة و هى تدعو الله
بداخلها ان يعينها على ما ستواجهه داخل تلك
الأدغال الصناعية ..
ارتسمت السعادة على وجوه الجميع بعد موافقة

ميسم ليتطلعوا بشوق للرحلة القادمة و لكل منهم أسبابه ماعدا تلك الساكنة برعب داخلى من رحلة المجهول !!

**********

لا تستطيع ان تنكر شعور الاثارة الطاغى على الأجواء داخل السيارة منذ صعدوا بها , و معاذ يجلس متحمسا بجوارها بالمقعد الخلفى لا يتوقف عن الحديث مع أكرم ووالدها الذى جلس بالمقعد الأمامى و حماسة معاذ أصابتهم أيضا كعدوى و لكن هذا الحماس لم يفلح فى طرد القلق النابع من قلبها مما ستراه .. حتى وصلوا و دخلوا الغابة الصناعية المسماة " افريكا سفارى بارك " ..

انتقلت اليها عدوى الحماس و الذى لم يقتل





القلق تماما , و خاصة و هى ترى النمر قريبا من سيارتهم , صرخ معاذ بسعادة

" انظرى امى انه النمر يالهى ما أجمله اتمنى لو بامكانى النزول و تلمسه "

و قبل ان تصرخ ميسم رعبا من الفكرة التى قالها معاذ رد أكرم بحزم : " لا يمكنك ان تلمس النمر معاذ فهو من الحيوانات المتوحشة "

فأجاب معاذ ببساطة " أعلم .. ماقلته فقط امنية لكن عندما سأكبر بالتأكيد سأسافر لموطنه و أرى جميع الحيوانات و اتلمسها " ثم أكمل بقنوط " متى سأكبر ؟ "

ضحك أكرم ووالدها على ما قاله معاذ بينما سيطرت ميسم على هلعها دون ان تنطق حتى لا تتهور على ابنها الغريب فى أمنياته , من أين له

بتلك الشجاعة بينما هى ترتعب , فهو متحمس لملامسة نمر !! بالتأكيد لم يرث شجاعته من والده ربما يليق به بالفعل لو كان ابن أكرم فهو الأخر يبدو عليه الاستمتاع و الحماس ..نهرت نفسها على أفكارها و بينما ترفع رأسها وجدت أكرم محدقا بابتسامة فى وجهها فى مرآة الرؤية الخلفية ، فاحمرت وجنتيها و هى تتمنى ألا يلاحظ والدها تلك النظرات حتى لا يلقى بأكرم للنمر !!

مروا بعد ذلك على حيوانات اللاما فهبطوا من السيارة بالرغم من رعب ميسم و التقطوا صور لهم هناك و كذلك مع السيد قشطة ..

لقد بدا أكرم حينها بالفعل والد معاذ وهو يحمله ليجعله يصعد على ظهر احدى النعامات ,





استمتعت كثيرا و هى ترى الغزلان على الواقع فهى من عشاق الغزلان على شاشة التلفاز , اقترب أكرم منها و هو يلمح سعادتها قائلا

" اذن تحبين حيوان و اخيرا .. لقد اعتقدتك من الكارهين للحيوانات "

أجابته عابسة " لست بكارهة لهم و لكنى لا احبذ التعامل معهم على الواقع يكفينى مشاهدتهم على التلفاز "

" حقا .. لكنك تقفين أمام الغزلان سعيدة ؟ "

التفتت لوجهه و هى تقول بسعادة " الغزلان ليست كأى حيوان ..ألا ترى جمالها و برائتها .. يا الله انها جميلة جدا أود لو احمل احداها معى عندما نذهب من هنا "

قال و عيناه لم تفارق ملامحها الجميلة المضاءة

بالفرحة " نعم جميلة جدا .. أجمل ما رأيت "
أدركت انه يتحدث عنها من نظرة عيناه التى لم تفارقها فاحمرت وجنتيها بشدة و تركت جانبه وذهبت لمعاذ لتشارك فى أى حديث يدور بينه و بين والدها يلهيها عن أكرم و نظراته الفاضحة ..
تابعوا زيارتهم بحماس حتى وصلوا لكهف الزواحف , كتمت ميسم بداخلها رعبها من الأماكن الضيقة و اخبرت نفسها انه لن يحدث لها شئ و لكن ليس كل ما يرغبه المرء يتحقق ..
فمنذ خطت بقدميها داخل الكهف , شعرت بالهواء يسحب منها و الرعب يشل أطرافها ,وزاد اضطرابها أكثر برؤية الكوبرا ..
انه الموت .. هذا ما فكرت به و قد سيطر رعبها على التفكير المنطقى , لاحظ أكرم انها ليست





طبيعية فحركة يدها على عنقها و كأنها تدخل الهواء لرئتيها ، أصابته بالذعر بينما والدها و معاذ فى عالم المغامرات و الحماس الخاص بهما .. اقترب أكرم منها ثم سألها
" ميسم .. هل أنتِ بخير ؟ " هزت رأسها بالنفى بقوة و عقلها تركها فريسة لمخاوفها ..
أشار لوالدها الغارق فى الحماس انهم بالخارج و عندما لمح القلق على وجهه منحة نظرة مطمئنة فلم يعترض والدها و بفكره ان هذه فرصة لأكرم ليفاتح ميسم بموضوع ارتباطهم .. أمسك أكرم بكتفيها و هو يسحبها للخارج و قد شعر انها على وشك ان تتهاوى أرضا ..احتضنها بالخارج بجانب الكهف فلم تقاوم و قد كانت بعالم آخر من الرعب .. مسد ظهرها بحنان و أخذ يردد على

مسامعها كلمات مطمئنة انها بخيرو انه لن يسمح بحدوث شئ لها لتسترد أنفاسها على مهل ..

ود أكرم لو شكر رعبها من الحيوانات و الكهف و معاذ على هذا النعيم الذى يحياه فى هذه اللحظات بل وعد نفسه انه سيحقق لمعاذ كل ما يتمناه فهو صاحب الفكرة العبقرية ان يأتوا هنا و لولاه لما تمكن من احتضان جسد معشوقته هكذا و بالرغم من خوفه عليها الا ان الشعور بجسدها بين ذراعيه كان النعيم بحد ذاته له .. دقيقتان مضت حتى استردت أنفاسها و مع ذلك مازالت تشعر بالوهن فى عظامها فالرعب أفقدها قوتها , وجدت نفسها بين ذراعى أكرم فشعرت بالحرج و الضيق مما حدث ، جذبت جسدها





من بين ذراعيه لكنه لم يتركها بل ظل ممسكا كتفيها ناظرا لوجهها ليتأكد انها أصبحت بخير و بينما تحاول التخلص من ذراعيه كان أكرم غارقا فى عينيها البنيتين و قربهما بهذا الشكل منه, وقلبه يكاد ينفجر من شدة دقاته , تلاقت عيونهما و تجمدت ميسم بين ذراعيه من عمق المشاعر و الرسائل التى قرأتها فى عينيه بينما تنقلت نظرات أكرم من عينيها الى وجهها الذى بدأ يسترد لونه مع لون أحمر لذيذ بدأ فى الانتشار على وجنتيها من خجلها ، وصلت عيناه لمحطتهما الأخيرة شفتيها التى أبقته ساهرا الكثير من الليالى متسائلا عن مذاقهما ، لاحظت ميسم نظراته المتسمرة على شفتيها فابتلعت ريقها و هى تدعو الله ان يمنحها القوة لتتخلص من سحره ، لم يمنحها أكرم الفرصة لتكمل

دعائها بل انقض على شقتيها مقبلا اياهما بقوة و شغف طالما حلم به ، صدمت ميسم من قبلته بالرغم من توقعها لها ، ربما لأنها نقلتها للعالم السحرى الذى طالما سمعت عنه ، و لم تختبره حتى مع مؤنس ..و بينما تحاول المقاومة عمق أكرم قبلته لها على آمل ان تشعر بقلبه الذى لا يحب سواها ..

فاقدين للشعور بالزمان و المكان ، تائهين فى عالم خاص من المشاعر الملتهبة .. عالم خطوا بقدمهما فيه و لم يستطيعا الخروج منه الا للحصول على بعض الهواء للتنفس ، شهقت ميسم بعمق حينما ابتعد أكرم ، هى لحظة من البعد ما احتاجته ميسم لتستيقظ من طوفان مشاعرهما و لحظة أخرى ليصدر عنها صفعة لوجنة أكرم و عيناها





تبرقان بهبوب عواصف تبتلع من استباح حرمة شفتيها و جعلها تشعر بما لا يجب ان تشعر ..

و قبل ان ينطلق سيل الاهانات من فمها وضع أكرم أصبعه على شفيتها ليغلق هذا السيل ثم قال بصوت أجش

" تعادلنا انا قبلتك دون ان يحق لى حاليا و انتِ صفعتينى بالمقابل لذلك أسامحك على ما فعلتيه و انتِ أيضا سامحينى على ما فعلته .. و لكن أوقفى سيل الاهانات التى تريدى ان تنطقى بها و لتتركينى اتنعم باحساسى هذا قليلا .. لا اريد ان اخرج من الاحساس بجنة شفتيك حاليا " ثم ابتعد و هو يغمض عينيه و على وجهه يبدو الاسترخاء و الاستمتاع !! بينما تقف ميسم ذاهلة مما حدث و الغضب و السعادة يتعاقبان بداخلها فلا يوجد

احساس مسيطر على الآخر و لكنها لم تشعر بالدهشة فهذا هو حالها منذ ان دخل حياتها أكرم مرزوق ..

بعد قليل خرج من الكهف معاذ ووالدها الذى استغرب من وقفتهما الغريبة فأكرم يقف بعيدا عن ميسم و لكن عيناه عليها بينما ميسم تقف منحنية الرأس وجنتيها محمرتين .. تساءل فى نفسه هل فاتحها أكرم أم لا ؟ و لكنه لم يستشف شئ من ملامحهما خاصة و أكرم يتصرف بمرح مع معاذ لا يدل على انه تم رفضه فأخذ يسأله عما رأه بالداخل أما ميسم فتتصرف بتوتر و غضب مكبوت لا يدل على موافقتها ..

تابعوا نزهتهم بعد الغداء الذى تناولوا به بعض الطعام الإفريقى بعد اصرار معاذ على تجربته ثم





انطلقوا بعد ذلك بالقارب فى نزهة بحرية ..

" انظرى أمى الشلالات رائعة " قال معاذ بحماس أجابته ميسم بابتسامة و هى تداعب شعره " نعم بالفعل رائعة "

التفت معاذ بوجهه لها و هو يقول بعتاب " ألم أخبرك امى ان المكان رائع و ستحبيه ؟ "

" نعم صغيرى لديك كل الحق " أجابته ميسم فأمسك يدها و هو يقول " اذن عدينى ان نكرر زيارتنا هنا مجددا "

و قبل ان تنطق ميسم بأعذار رافضة لاحتمالية قدومهم مجددا , تدخل أكرم الذى استمع للحديث الدائر قائلا : " بالتأكيد عزيزى سنكررها كلما رغبت "

رمته ميسم بنظرة نارية لاطلاقه وعد لن يحققه

لكنه لم يهتم و هو يرمق معاذ بحنان ..

نظر له معاذ بلهفة و هو يقول " حقا عمى أكرم ستأتى بنا مجددا للبارك ؟ "

أومئ أكرم بالموافقة و هو يكمل قائلا : " كل ما تريده صديقى سأحققه لك .. ألم نصبح أصدقاء ؟"

رمى معاذ بنفسه على أكرم محتضنا اياه بقوة قائلا " أنا احبك كثيرا عمى أكرم "

" وأنا أيضا عزيزى أحبك " قال أكرم بصوت أجش مختنق بالعاطفة و قد لمست براءة معاذ قلبه .

اغرورقتا عينا ميسم بالدموع فنهضت من مكانها و جلست بعيدا عنهم .. لحقها أكرم و قد ترك معاذ يجالس جده الذى شهد ما حدث و استبشر خيرا بداخله و أشار لأكرم ان يلحق بابنته فميسم





بداخلها مخاوف كثيرة و هو أكثر من يعلمها و لكنه يشعر ان أكرم هو الرجل المناسب فاهتمامه الصادق بحياتهم قد لمس قلبه ..

" مابك ؟ لما غضبتى فجأة ؟ " سأل أكرم ميسم و هو يجلس بجاورها

رمقته بغضب مكبوت ثم قالت " سيد أكرم لا اريدك ان تعلق معاذ بك .. انا شاكرة لك ما فعلته من أجلى و اهتمامك باحوالنا طيلة الفترة الماضية و لكن هذا يكفى .. معاذ يقترب منك بسرعة و انا اخشى ان ينكسر قلبه عندما تبتعد و تنساه "

" هل انتهيتى ؟ " قال أكرم و هو يرمقها ببرود و عندما لم تجب قال " أنا لن ابتعد ميسم .. انتم أصبحتوا حياتى ضعى ذلك بعقلك اليابس .. وتوقفى عن ترديد سيد أكرم تلك لاننى أحاول ألا اخنقك

بيداى كلما سمعتها و ليس كل مرة سأتمالك نفسى .. كما انها بلامعنى بعد ما حدث بيننا اليوم " ثم انصرف من جوارها غاضبا و جلس يتبادل الحوار مع والد ميسم و معاذ ....

و فى طريق العودة نام الجميع بعد ان حل الارهاق عليهم باستثناء أكرم الذى قاد السيارة و هو يتأمل أجمل الصور الطبيعية و التى لا تحتاج لفنان يرسمها بل لقلب يشعر ببهائها , صورة ميسم و هى تحتضن معاذ الى صدرها و البراءة عنوان لوجههما تعادل بالنسبة اليه لوحة الموناليزا بل هى أكثر ابداعا بالنسبة له ..

" على ان اتزوجها فى أسرع وقت لأوفر على عقلى الجنون " هتف أكرم لنفسه و هو يواصل قيادة السيارة بينما يختلس النظرات لها علها تصبره





على هذا البعد بعد ان ذاق حلاوة القرب ..

**********

النوم يجافيه كعادته منذ عرفها .. سأل نفسه للمرة الألف لما لديها هذا التأثير عليه؟؟ و لكن هل للعشق تفسير ؟ هكذا شعر منذ عرفها سلبته الراحة و الاطمئنان ليعيش فى نار الاشتياق منذ رآها بل منذ شعر بوجودها بعالمه .. فما الذى جعله يلتفت اليها و المحاكم دائما مليئة بالبكائين ؟ أليس النصيب و القدر هما من جذباه اليها منذ رأها ..

أخذ نفسا طويلا و قد قرر ان يستنشق بعض الهواء النقى فى شرفة شقته لعلها تعيد الهدوء لقلبه و تجعله ينسى كلمات تلك المستبدة التى تحدث اليها اليوم ..

أخرج سيجارة و قبل ان يشعلها تذكر كرهها لها

فزفر بضيق و هو يرميها بقوة , لقد أصبح يكره كل شئ يبعده عنها و من الواضح انه بعد حديثها اليوم معه عليه ان يكره نفسه .. عاد بذاكرته لقبل عدة ساعات قليلة ..

كان ينتظر ان تنتهى من عملها بفروغ الصبر ليفاجئها ببيتها تنفيذا للقرار الذى اتخذه الليلة الماضية بأن تصبح له فى أقرب وقت .. تأنق كثيرا بل أفرط فى رش عطره النفاذ ثم توجه اليها و كله ثقة فى النفس بموافقتها قبل ان تبخرها هى ببضعة كلمات ..

ذهب الى بيتها فجلس بالبداية مع معاذ و والدها و أوضح له نيته التى باركها بالطبع لكن مع ترك القرار النهائى بيد ميسم ثم آتت ميسم فتركهم والدها ليحدثها أكرم بشأن موضوع





ارتباطهم و لتتوالى المفاجأت عليه بعد ذلك ..

قطع أكرم الصمت ليتخلص من رغبته فى خطفها حالا خاصة و هى تبدو شهية بشعرها المعقود ضفيرة جعلته يرغب بحلها بنفسه و كذلك بثوبها الأبيض المحتشم المحلى صدره بدانتيل و منقط بدوائر زرقاء من أسفل الخصر يكاد يلمس الأرض , فقال و عينيه تلاحقان نظراتها الهاربة منه

" ميسم تعلمين سبب قدومى اليوم .. لقد انتظرت ان تنتهى العدة حتى افاتحك فى زواجنا و الحمدلله انها انتهت قبل ان تنتهى روحى .. والآن حان وقت ان نحدد موعد لزفافنا و ليكن قريبا .. فطاقة الصبر لدى استنزفت حقا "

تطلعت به بدهشة لاتصدق مدى ثقته بنفسه أو وقاحته فقالت بسخرية باردة بعد ان استجمعت

كل قوتها

" اشعر بالإطراء لاختيارك لى و لكن أسفة لا استطيع أن أقبل "

عقد أكرم حاجبيه و هو لايصدق ماتنطقه فقال بصوت قاسى

" ماذا عفوا لم أسمعك !!"

" بل سمعت جيدا .. أنا أرفض الزواج منك "

أجابت ميسم ببرود رغم داخلها الذى يرتعش

" انتِ تمزحين معى .. بعد كل ما حدث بيننا ترفضين الزواج بى !! لما ؟؟ لما ؟؟ " هدر أكرم فى وجه ميسم

فصرخت هى الأخرى قائلة " ماذا هل هذه هى أول مرة ترفض فيها لذلك لا تتقبل إجابتى على عرضك ؟؟ "





جن جنون أكرم من كلماتها , فأمسك ذراعها بقوة و هو يقول من بين أسنانه و عيناه تلمعان بالغضب

" بل هى أول مرة أرغب بالزواج من فتاة و أتقدم لها لذلك ستجبينى لما ترفضين ؟ "

جذبت ميسم ذراعها بقوة و هى تقول " لانى لا اريد ان اتزوج أكرم مرزوق محامى الثغرات "

نظر لها بعدم فهم و هو يسألها "ماذا لا أفهم ؟؟ "

نظرت فى عينه و هى تجيبه باحتقار" لا أريد ان اتزوج رجل يبيع ضميره من أجل بضعة جنيهات .. هل فهمت الآن ؟ "

لا يعلم لما تألم من كلماتها و هى لا تقول سوى الحقيقة فلقد باع ضميره مئات المرات دون ان يشعر بلحظة ندم واحدة و لكن الآن و هى تذكر واقع حياته ببساطة يشعر بكلماتها كالخنجر الذى

الذى أصاب قلبه فى مقتل ..

" من أخبرك هذه الافتراءات ؟ ثم لا تنسى ان أكرم مرزوق هذا الذى لا يعجبك قد خلصك من قضية تبقى فى المحاكم سنوات " أجاب أكرم بصوت مهتز رغما عنه

" اذن كيف ؟؟كيف نجحت فى جعل مؤنس يطلقنى ؟؟ اجبنى أكرم " قالت ميسم بحرقة ,نظر أكرم لوجهها و لمح الدموع المترقرقة فى عينيها و التى ترفض نزولها بإباء .. هل علمت انه هدد مؤنس ؟؟و لهذا توجه له تلك النظرات المليئة بالقهر و الحزن .. و لكن كيف ستعرف ؟؟ لا مستحيل

و دون ان ينطق تساؤله أجابته و دموعها خانتها لتهبط على وجنتيها فقالت بحزن





" لقد حدثنى مؤنس اليوم فاعتقدت انه تذكر ابنه معاذ و لكنه كان يهنئنى على حقارتى فى التخلص منه و يخبرنى انه لم يوافق على تطليقى خوفا من تهديدك له بالقتل بل لان من تقبل أن تهدد زوجها و تصل بها الحقارة لذلك لا تستحق ان تبقى على ذمته ، لقد سألت نفسى كثيرا كيف وافق و لكن لم أتخيل أبدا ان تهدده "

" هل هذا ما ألمك رأى مؤنس بكِ؟" قال أكرم بصوت كساه البرود

" غبى " تمتمت ميسم ثم قالت و نظراتها مليئة بالقهر " انت لا تفهم أليس كذلك ؟ لا يهمنى مؤنس أو رأيه فليذهب به للجحيم .. ما يهمنى هو الرجل الذى سأتزوجه .. لا أريد رجل شوارع أو زعيم عصابة يهدد الناس لتفعل ما يحلو له .. اريد

ان يفتخر ابنائى بوالدهم انه رجل حق و ليس بلا ضمير .. اريد فقط حياة مستقرة و ليس قصور من مال حرام .. هل فهمت لما أرفضك الآن ؟؟ لانك ترى الحق من وجهة نظرك و ستستمر بتبرير أخطائك كمحامى للثغرات و ليس كمحامى للحق "

" ما قلته الآن محض تفاهات .. ألا تفهمين أنتِ؟؟ الحياة لا تحتاج للشرف و الأمانة فهى محكومة بقانون الغابة .. تسخرين من الثغرات والتهديد و لكن لولاها لما كنتِ حرة الآن .. ان المحاماة مهنتى و ليس على أن ابحث فى نية كل متهم بل واجبى فقط ان اخرجه مما فيه لأكسب قوتى " قال أكرم بغضب مكبوت

ابتسمت بسخرية و هى تقف قائلة " و أنا أريد





الشرف و الأمانة و لا أريد ان أعيش بقانون الغابة .. لقد جربته مع مؤنس و لم أوافق عليه .. نعم دفعت من عمرى سنوات و لكننى لست نادمة اننى تخلصت منه و ليس لدى النية بالعودة اليه الآن حتى و لو من أجلك " قالت كلماتها الأخيرة بصوت متهدج ثم انصرفت لغرفتها مغلقة الباب خلفها .. خرج على اثر صوت الباب والدها فوجد أكرم مكفهر الوجه فحاول التخفيف عنه ولكن أكرم لم يكن بحاجة للاستماع لأحد فى هذه اللحظة فانصرف سريعا .....

عاد من ذكرياته و كلماتها مازلت ترن بقساوتها فى ذهنه , يريد ان يقصيها من عقله و لكن هل يستطيع ان يفعلها ؟؟

زفر بضيق و هو يمرر يده بين خصلات شعره بنفاذ

صبر .. ماذا سيفعل مع تلك العنيدة ؟؟ هذا السؤال لم يتوقف عن ترديده منذ غادرها .. هى تريد ان تحوله لتائب و لن تقبل به الا تاركا لذنوبه .. و لكن هل يستطيع ان يمحى كل تلك السنوات حقا و يعود نقى كما بدأ؟؟.. شبه مستحيل .. و لكنه ليس مستحيلا بالكامل فكلماتها الحادة ترن باذنه .. فهو أبدا لا يرغب ان يرى الاحتقار فى عيون ابناؤه يوما ... لقد أوجع قلبه مجرد التخيل .. لا لن يحتمل ان يحدث ذلك .. لقد أراد ان يبنى أسرة مع ميسم و ان يصبح له ابناء منها .. لقد أصبح هذا حلم يسعى لتحقيقه .. يتخيل نفسه عائدا من العمل ليجدها تنتظره بابتسامة و أحيانا بسلاطة لسانها التى يحبها ككل جزء بها .. ان كان الثمن تغييره





لتصبح له و يتحقق حلمه هذا فهو مستعد لدفع الثمن .. ابتسم بإرتياح و قد حدد ما سيفعله ليحصل على تلك القوية الضعيفة و التى بات يعشقها ...

**********

تنساب الدموع على وجنتيها دون ان تملك القوة لإيقافها بل تركتها تجرف أحزانها معها ، لا تصدق للآن انها رفضته .. رفضت من منح القلب فرصة للحب .. و لكن كيف كانت ستوافق عليه و هى تعلم بسمعته .. لا تستطيع ان تجنى على ابناء قد يأتون فى يوم ما و يلقون باللوم عليها لإختيارها والدا لهم لا يفتخروا بأبوته .. يكفيها ان فعلتها بمعاذ .. لا تستطيع حمل وزر ذنوب أخرى .. نظرت بجانبها لمعاذ النائم بوجهه الملائكى فقبلته

برفق حتى لا تيقظه , لقد أصرت اليوم على غير العادة ان ينام بجوارها , لعله يمنحها الأمان الذى تفتقده فى هذه اللحظة ، قبل والدها على مضض فقد اعتاد على ان يبيت معاذ بجواره منذ أنفصلت ميسم عن مؤنس باصرار من معاذ ليقص عليه قصة ما قبل النوم و لكنه لم يستطع ان يعارضها اليوم و هو يرى الحزن الدفين فى مقلتيها ..

تساءلت فى نفسها عن ماذا سيفعل أكرم ؟ هل سيستسلم لما قالته ام سيحاول مرة أخرى ؟

ابتسمت بسخرية من بين دموعها و هى تنهر نفسها على تفكيرها قائلة : " بالطبع سيبتعد يا غبية .. لقد ابعدتيه أكثر من مرة و فى المرة الأخيرة جرحتى كرامته بكلامك فلما سيعود و لما





سيحاول ؟؟"

"هكذا أفضل لى و له " رددت هذه الجملة كثيرا حتى يقتنع قلبها و لكن هيهات فالجرح بالقلب مازال ينزف على أول حبيب استطاع ان يسرق من القلب احدى دقاته و عندما أعادها جعلها تهتف باسمه لتصيب كل دقاتها بعدوى حبه و تصبح كل دقة تهتف باسم واحد فقط " أكرم " ..

أغمضت عينيها بقوة لعلها تستدعى النوم و يرحمها من الأفكار .. و لم يمضى وقت طويل حتى لبى ندائها و غرقت فى أحلام كان البطل بها " حبيبها الوغد أكرم " ...

**********

تشعر بالارهاق فى كل خلاياها , و لكنها على غير العادة ترحب به لعله يمنع عقلها و قلبها من

التفكير بأكرم .. لقد مر اسبوع منذ أخر مرة رأته .. و كما توقعت لم يحاول مرة أخرى التواصل معها ..

" هكذا أفضل " هذه الجملة التى أصبحت الشعار الرسمى الذى تردده لنفسها لتكذب قلبها الذى يشتاق و يستمر فى تذكر تفاصيل حبيبه ..

زفرت بضيق لتتخلص من الشحنة السلبية بداخلها ثم أدارت المفتاح فى قفل الباب ,

فسمعت أصوات ضاحكة من الشقة و من ضمنهم صوت لاتنسى نبرته أبدا و لكنها كذبت نفسها حتى دخلت فوجدتهم الثلاثة مبتسمين أكرم و بجواره معاذ و على الأريكة المقابلة والدها ..

ابتلعت صدمتها و هى تلقى السلام .. اخفضت





عيناها فى محاولة تجنب تلاقيها مع أكرم رغم شعورها بنظراته التى تحرق وجهها ، وكما حدث فى المرة السابقة اعتذر والدها بشئ ما جاذبا معه معاذ الذى يبتسم بمكر!!

و قبل ان تتساءل الى أين ذهبوا .. وجدت أكرم يجلس فى المقعد المجاور لمقعدها ، حافظت على هدوئها الظاهرى برغم ارتجافها الداخلى و هى تقول : " كنت أظننا انتهينا من الحديث .. لما آتيت اليوم ؟ "

" وكنت أظن ان هناك آمل ان تتوقفى عن الفظاظة و لكن يبدو انه لن يتحقق .. و للحق لا أريدك ان تتوقفى فلقد اعتدت على لسانك السليط " قال أكرم و ابتسامة على وجهه ..

نظرت لوجهه فوجدته مبتسم و سعيد و يبدو

مستمتعا و رائق البال عكسها تماما مما زادها غيظا منه فهتفت قائلة

" ليس عليك تحمل لسانى .. تستطيع الانصراف فى أى وقت .. ثم لما أنت سعيد هكذا ؟ " و أضافت بصوت متهكم "هل ربحت جائزة ؟ "

" لم أفعل و لكننى بالتأكيد سأحصل عليها " قال أكرم بصوت جاد و مازلت الابتسامة على وجهه نظرت الى وجهه مجددا لعلها تستشف ماذا يقصد من كلماته المبطنة تلك .. و لكن ما رأته جعلها تبتلع ريقها و تلعن نفسها لانها نظرت لوجهه و هى ضعيفة هكذا .. فنظرات الشوق و اللهفة التى رأتها فى عينيه جعلتها تضعف و تحن أكثر .. و أكثر من هذا لن تحتمل فقد تجد دموعها على وجنتيها فى أى لحظة ..





" ميسم " ناداها بصوت حانى فرفعت عينيها مجددا و رغما عنها ترقرقت الدموع بهما ..

" هل تعلمين لم أعرف الحب يوما .. كل علاقاتى بالإناث كانت مجرد إعجاب بل لم أبحث لها عن مسمى .. عشتها فقط هكذا "

تحول نظراتها للغضب أخبره بوضوح أن لا يكمل بسرد ذكرياته , فأكمل بصوت جاد " معك انتِ فقط وجدتنى أتحول من النقيض للنقيض .. من رجل لا يهتم سوى بنفسه الى رجل يهتم باعطائك كل أسباب السعادة .. لرجل لا يرغب سوى بمنحك الأمان .. و ان يمتلك الحق فى حمايتك "

"أكرم .. هذا ..لن يغير شئ" قالت ميسم بصوت متهدج من الانفعالات التى تخللت الى قلبها من كلماته ..

" بل غير كل شئ " قال أكرم بقوة و يده تمتد ليمسك يدها ثم أكمل " لا استطيع التفريط بكِ .. انتِ أنثاى .. الجزء المكمل لى .. فى السابق لم أشعر بالوحدة لكن بدونك أنا وحيد "

هبطت دمعتان على وجنتيها لم تستطع السيطرة عليهما من عمق كلماته و هى تعلم انها لن توافق عليه بهذه الصورة حتى و لو قلبها تمزق ..مد يده ليمسح دموعها ثم ابقى يديه على وجهها و هو يكمل بهمس

" لقد قررت ان اتغير و أصبح رجلا يدافع عن الحق .. كنتِ محقة .. لا أود ان يكبر ابنائنا و يخجلوا منى بل أريد ان أظل قدوة فى عيون معاذ و ابنائنا القادمين .. لا أريد ان ارى لمعة عيونهما منطفأة يوما و أصبح أنا السبب "





" حقا أكرم ما تقول أم هى مجرد كلمات حتى نتزوج ؟ " سألت ميسم بصوت متحشرج هامس

" بل أقول الصدق ياروح أكرم .. و هذا و عدى لكِ ان أصبح محامى للحق و ان امحو أكرم مرزوق محامى الثغرات .. و انتِ تعلمين جيدا اننى رجل ... "

قاطعته مبتسمة تكمل كلماته التى قالها فى موقف آخر " أكرم مرزوق لا يعد الا اذا كان سيوفى بهذا الوعد"

ابتسم بالمقابل و لم يتمالك نفسه فأحنى رأسه يقبل شفتيها الذى أدمن مذاقهما رغم تذوقه لها مرة واحدة و لكنها انطبعت فى عقله حتى محت كل ما سبق ليشعر بانها قبلته الأولى ..

استسلمت للحظة و هى تبادله القبلة .. لقد

فقدت الأمل أن يكون لها و لكن فى لحظة تغير كل شئ و عاد الأمل متحققا ..

فهى تحبه حقا والشعور بقربه له مذاق جميل ، فمنذ هذه اللحظة أصبح لها و لم يعد هناك آخريات فى حياته و عند هذه الفكرة ابتعدت فجأة و هى تهتف

" لن أسمح لك أن تعرف إمرأة أخرى .. هل سمعتنى ؟ أريد وعدا آخر انك لن تخوننى يوما "

نظر اليها كمن فقدت عقلها , فمنذ لحظة كان يبثها أشواقه له لتنتفض فجأة مسببة خوفه و توقف قلبه و بشائر أزمة قلبية و هو يراها تنظر اليه بشراسة , ليفوجئ انها نيران الغيرة فقط

" لك وعدى بذلك يا مجنونة .. لن أخونك يوما .. فأنا أحبك " أجابها سريعا و هو يرغب بالعودة





الى تقبيلها قبل ان يأتى والدها و معاذ المنتظرون فى غرفة والد ميسم , فقد أقنع والدها ان يتركهما بمفردهما و يترك له مهمة إقناعها بالموافقة على زواجهم , و قد وافق والدها و دعا له بالتوفيق و ها قد استجيبت دعواته أخيرا ..

أوقفته على بعد مسافة قصيرة جدا من شفتيها و هى ترى رغبته فى معاودة تقبيلها قائلة

" لن أوافق على زواجنا حتى يوافق معاذ و يقبل .. كما اننى لن اتخلى عن والدى فمعاذ لن يستطيع ترك والدى فهو متعلق به كثيرا لذلك سنحيا هنا فى شقتنا "

زفر بضيق و هو يقول بنفاذ صبر " حبيبتى معاذ و والدك موافقون .. انتِ كنتِ العقبة الوحيدة فى طريق زواجنا و بما ان العقبة حلت فمن حقى

الاحتفال الآن .. أما بالنسبة لأين نسكن فأنا لدى الحل و الذى سيرضى جميع الأطراف "

" وماهوهذا الحل ؟ " سألت ميسم بدهشة

هز رأسه وهو يود ان يضربها " وهل هذا وقت نقاش .. ألم نكن نوقع اتفاقنا حتى قطعتيه كالمجنونة ؟؟"

ضربته على كتفه برقة و هى تهتف محتجة بخجل " أكرم "

" عشق أكرم .. و حياته " و قبل أن ينقض على شفتيها ليشبع شوقه اليها , سمع صوت قبضة الباب تدور لتفتح فابتعد عن ميسم لاعنا حظه .. يطالعه وجه معاذ و ووالدها و التساؤل على وجههم فأومئ لهم علامة ان كل شئ بخير .. فانشرح وجههم و قفز معاذ ليجلس بحضن أكرم





محتضنا اياه هاتفا موجها حديثه لميسم

" هل وافقتى على الزواج أمى ؟ "

" نعم معاذ .. هل عندك اعتراض ؟ " سألت ميسم بترقب فى حين رمقها أكرم بسخط

" لا طبعا .. أنا متحمس جدا فهكذا بابا أكرم لن يتركنا "

" بابا أكرم ؟؟ " قالت ميسم باندهاش

فقال معاذ بتلعثم " أنا أريد أن اناديه بابا .. هل هذا خاطئ ؟ "

هزت ميسم رأسها بالنفى و دموعها عاودت هبوطها و لكن هذه المرة من الفرحة .. فلم تتخيل انه بعد كل هذا الشقاء التى رأته فى حياتها .. ان الله سيعوضها بأكرم و الذى يحبه معاذ بهذه الطريقة رغم تعارفهم منذ فترة قريبة فقط ..

حمدت الله كثيرا و ارتسمت على وجهها ابتسامة راضية أشاعت الرضا و السعادة فى وجوه من حولها بداية من أكرم مرورا بمعاذ و انتهاءا بوالدها و هى تسمع أكرم يتفق مع والدها على موعد الزفاف القريب ....

**********

بعد مرور عامين ..

جلست عابسة فى السيارة , بعدما مر عليها أكرم كالعادة ليذهبوا لمنزلهم .. حيث اضطر أكرم ان يفتح لها متجرا لبيع لوازم الأطفال بعد الزواج عندما صممت ميسم على ان تظل تعمل بعد الزواج بل اقترحت ان تعمل لديه بالمكتب فكيف سيعمل عندئذ و هو يراها أمامه و كيف سيقاوم رغبته الدائمة باحتضانها و تقبيلها ؟؟.. رفض بالقطع و لانه لا يتحمل ان تبقى حزينة فكر بانشاء مشروع لها مستغلا بيع قطعة الأرض التى كان يمتلكها .. و قد أثبتت حبيبته جدارتها فى إدارة المتجر و أصبح يدر عائد جيد و له سمعته الجيدة فى السوق ..

" ماذا بكِ حبيبتى ؟ " سأل أكرم بعد فترة عندما

طال الصمت

" لاشئ " أجابت ميسم بنزق و هى مازلت عابسة

" هى هكذا أبى منذ عدت من المدرسة " قال معاذ الجالس بالمقعد الخلفى , التفت ميسم اليه و رمقته بغضب قائلة

" هكذا كيف ؟ هل ترانى أشد شعرى ؟؟"

انكمش معاذ فى مقعده و آثر عدم الرد فهو يعلم ان والدته عندما تغضب يصبح الصمت هو الحل الأفضل

أخذ أكرم يدها فى يده وهو يمسدها لعلها تهدئ غضبها فقال بصوت حانى

" كل ما فى الأمر اننا نشعر انكِ غاضبة و نود لو نعرف السبب حتى نزيله من أجلك "





لان قلب ميسم و هى تشعر باهتمامه الصادق و لكنها مازلت ناقمة عليه فقالت فى محاولة لاستدراجه لعل غضبها يهدئ

" لا يوجد شئ .. فقط أشعر ان هناك شئ مهم بتاريخ اليوم و لكننى لا أتذكره .. هل تتذكر أنت شئ ؟"

عقد حاجبيه فى محاولة للتذكر ثم قال

" لا أعتقد ان هناك شئ مهم حبيبتى .. ثم انكِ دائما تسجلين المواعيد الخاصة بالمتجر فى دفتر صغير .. لا تقلقى حبيبتى و لا تغضبى نفسك من أجل مجرد إحساس "

كتمت غيظها و هى تود لو بامكانها ضربه .. لقد نسى تماما تاريخ اليوم .. بل يمزح مع معاذ و يسأله عن دراسته بينما هى تكاد تتميز غيظا .. وضعت

يدها على بطنها و هى تحاول ان تهدأ نفسها من أجل جنينها الذى طالما حلمت به منذ تزوجت أكرم .. و كانت الفرحة الكبرى منذ ثلاثة أشهر فقط عندما اكتشفت انها حامل , أكرم قضى فترة غير مستوعب انها تحمل طفله و لكن السعادة كانت تنطق من كل ملامحه و كذلك معاذ الذى سعد بإنه سيصبح الأخ الأكبر أما والدها فعينيه أدمعت و هو يرى ابنته سعيدة و بأحسن حال و زادت فرحته لأجل أكرم الذى أصبح بمثابة الولد الذى لم ينجبه ..

بعد تناولهم العشاء معا فى الشقة التى يجلس بها والد ميسم و معاذ و التى يمتلكها أكرم و تجاور شقته هو وميسم , فمن حسن حظه انه منذ سنوات و قبل ان يتعرف على ميسم , اشترى





الشقتين المتجاورتين على أمل فى يوم من الأيام انه سيجعلهما شقة واحدة كبيرة , و لكن عندما طلبت منه ميسم العيش بشقة والدها لانها لاتستطيع ان تتركه كما ان معاذ متعلق به لأبعد حد , وجد فكرة الشقتين نجدة من السماء له , فأصر على والد ميسم كثيرا ان يجلس بها حتى يأخذ راحته و و بعد إصرار طويل منه و من ميسم رضخ والدها ووافق الا ان معاذ أصر على البقاء مع جده مما أثار جنون ميسم و لكنها رضخت كالعادة لمشيئة معاذ , فأصبحوا يتناولوا الطعام معا و لا يفترقوا جميعا الا عند النوم ..

انصرف أكرم متجها لشقته و بداخله خيبة أمل ,فقد انصرفت ميسم منذ قليل متعللة بالارهاق و الرغبة بالنوم و هو الذى كان يريد السهر برفقتها و لكنه

عذرها لحملها و ارهاقها فى المتجر و لانها ذات رأس عنيد فقد رفضت ألا تذهب طيلة الفترة الماضية للمتجر كما طلب منها , فقط أقنعته بتقليل الساعات التى تقضيها هناك ..

زفر بضيق و هو يتذكر الطبيبة التى منعت الاقتراب منها طيلة الفترة الماضية حتى يثبت الحمل .. ألن تنتهى تلك الفترة ؟ فهو يكاد يجن شوقا لها .. لعن حظه الذى جعل موعد عميل هام فى نفس موعد الطبيبة المرة الماضية مما منعه من الذهاب مع ميسم و سؤال الطبيبة اذا انتهت تلك الفترة ام عليه ان يتحمل المزيد !!

أدار مقبض باب الشقة و هو يواسى نفسه بان أهم شئ ان تكون ميسم و طفله بخير و ليتحمل هو شوقه الذى لا ينتهى لها .. دخل الشقة





ففاجئه المشهد الذى أمامه مجموعة من الشمع المضيء على هيئة قلب كبير و بداخل القلب مكتوب بالورد المتناثر

" عيد زواج سعيد حبيبى الوغد " لم يستطع ان يمنع ابتسامته حتى و هو يقرأ كلمة الوغد التى تناديه بها ميسم عندما تغضب منه .. و لم تنتهى المفاجأة عند هنا بل اكتملت حقا و هو يرى ميسم تجلس باغراء على الأريكة المقابلة للشمع مرتدية ثوب بلون الكاكاو ينساب على جسدها بنعومة بكتف واحد بينما الكتف الأخر عارى مطعم الصدر بفصوص ألماظ تتألق فى وهج النار المنبعث من الشمع ..

لم يجد أكرم كلمات تعبر عن سعادته بمفاجأتها بينما اقتربت منه ميسم مبتسمة حتى وقفت أمامه

مباشرة فقالت له و شفتيها أمام شفتيه

" عيد زواج سعيد حبيبى " ثم قبلته برقة على شفتيه , وقبل ان تبتعد احتضنها أكرم معمقا قبلتهما معبرا بها عن سعادته بوجودها بحياته ..و بعد لحظات ابتعد قليلا ليتنفسا بعمق من عنف مشاعر قبلتهما ثم قال بصوت مازح

" و ما سبب إضافة كلمة الوغد لحبيبى .. ألن تنتهى سلاطة لسانك حبيبتى ؟ "

فضربته على كتفه و هو مازال محتضنا اياها " لانك تستحق .. لقد نسيت عيد زواجنا .. و لم تعد تحبنى مثلما كنت .. لقد تغيرت " ثم انسحبت من بين ذراعيه غاضبة و الدموع تتساقط على وجهها ..

لا يعلم لما انتابته رغبة غامرة بالضحك .. انها





مجنونة بالتأكيد , أعدت له مفاجأة تطير العقل ثم عادت غاضبة منه مرة أخرى .. كم كان يود إلقاء اللوم على هرمونات الحمل و لكن للحقيقة فحبيبته مجنونة ,لقد اعتاد طيلة العامين الماضيين على تقلباتها فهى تغضب على أقل شئ ثم تعود لتضحك من كل قلبها و بالرغم من جنونها هذا الا انها تمتلك أرق و أطيب قلب و هو ببساطة يعشقها بكل تناقضاتها ..

اقترب منها ليجلس بجوارها على الأريكة ثم امتدت يده لتدير وجهها رغم ممانعتها و ينحنى مقبلا عينيها و فمه يمسح بطريقه دموعها المتساقطة ثم رفع وجهها لتتلاقى عيونهما قائلا بصوت هامس

" لقد تغيرت بالفعل و لكن منذ عرفتك .. حبى لكِ زاد يا مجنونة .. فأنتِ جعلتنى أدرك قيمة الحياة و

معنى أن يكون هناك أحد من أجلك تشاركه حزنك و فرحك .. انتِ فقط من محيتى وحدتى .. و الآن تحملين طفلى .. فكيف يقل حبى لك ؟؟ "

قالت ميسم بغضب طفولى و هى مازلت تقاوم تأثير سحر كلماته

" و لكنك لم تتذكر عيد زواجنا "

" فى الحقيقة .. " قال أكرم و هو يمرر يده فى شعره " لقد تذكرت و لكننى لم أرى فائدة للاحتفال فى ظل فترة حظر الاقتراب التى فرضتها الطبيبة "

توسعت عينا ميسم دهشة ثم ما لبثت ان اشتعلت غضبا و هى تهمس " وغد وعديم الحياء "

ثم قالت " وهل لهذا تلغى الاحتفال بعيد زواجنا





اقترب منها معانقا اياها رغم مقاومتها " فقط أجلته حتى اتمكن من التعبير الصحيح عن مشاعرى تجاهك حبيبتى "

احمرت وجنتيها خجلا و هى تستقر بحضنه دافنة وجهها عند عنقه تتشمم رائحته التى تعشقها ثم ابتعدت فجأة من حضنه , وهى تهتف قائلة

" هيا نرقص "

" ماذا هل جننتى ؟ اعقلى ميسم انتِ حامل " قال أكرم بعدم تصديق لجنونها

عبست بوجهها تضم شفتيها ثم قالت " اريد أن أرقص ثم انها رقصة هادئة .. هيا أكرم انها ذكرى زواجنا و عليك ان تحقق أمنياتى "

" ولكن المجهود خطر عليكِ " قال أكرم معترضا و ميسم تسحبه لينهض

أجابته " سنتحرك ببطئ ألم أخبرك انها رقصة هادئة ؟!"

قامت بتشغيل مشغل الموسيقى على أغنيتها المفضلة "أنت حبيبى " لهيثم الشوملى

بدي اياك مش حلوة العيشة بلاك..
كل همي ابقى معاك كل سنيني انا وياك ..
ما بدي تروح ..
لا تجرب ما نو مسموح ..
يا روح ما بعدك روح بنسى الدنيا و ما بنساك..
انت حبيبي و ما بتخلى..
انت الروح يلي في من زمان..
انت بعيني عم تتحلى ..
كل دقيقة و كل شوي بتحلى كمان..
بدي اياك خلقنا لنكون سويا ..





و بحضنك تغفى عيني يا عمري كل شوية ..
لما تغيب انا روحي بتطلع مني ..
و بلهفة ببقى مستني لتطل و تطمني..
انت حبيبي ..
انت الروح يلي في من زمان ..
انت بعيني عم تتحلى.. كل دقيقة و كل شوي بتحلى كمان ..
انت حبيبي و ما بتخلى..
انت الروح يلي في من زمان..
انت بعيني عم تتحلى..
كل دقيقة و كل شوي بتحلى كمان..
و بينما هى تراقصه و تستمع لكلمات الأغنية التى تمس قلبها , ضمت نفسها لحضنه فشدد من احتضانه لها فاقتربت من شفتيه تقبلهما برقة

فعمق أكرم قبلتهما مرتشفا رحيق شفتيها حتى ابعدها فجأة وهو يقول حانقا

" يكفى هذا قبل ان اتهور و انسى ما قالته الطبيبة اللعينة "

اقتربت منه ميسم و عيناها تلمع بمكر و قالت أمام شفتيه

" و لكن الطبيبة رفعت الحظر "

" ماذا ؟ رفعت الحظر و لم تقولى للآن " هتف أكرم بها ثم و قبل ان تبرر , انقض على شفتيها حاملا اياها لغرفة نومهما ليعبر عن حبه لها كما تمنى ..

# النهاية

تصميم فاتن فاروق